اليقين والتوكل

بقلم

محمد علي محمد إمام

البريد الإلكتروني :

emam٢٠٣٠@gmail.com

مُقَدِّمَة

الحمد لله .. اللَّهُم ربنا لك الحمد بما خلقتنا ورزقتنا ، وهديتنا ، وعلمتنا وأنقذتنا ، وفرجت عنا .. لك الحمد بالإيمان ، ولك الحمد بالإسلام ، ولك الحمد بالقرآن .. ولك الحمد بالآهل والمال والمعافاة كبت عدونا .. وبسطت رزقنا ..وأظهرت أمننا .. وجمعت فرقتنا .. وأحسنت معافاتنا .. ومن كل ما سألناك ربنا أعطيتنا .. فلك الحمد علي ذلك حمدا كثيرا ، لك الحمد بكل نعمه أنعمت بها علينا في قديم أو حديث ، أو سر أو علانية ، أو خاصة أو عامة ، أو حي أو ميت ، أو شاهد أو غائب [١].. لك الحمد حتى ترضي .. ولك الحمد إذا رضيت.

والصلاة والسلام علي سيد الخلق وحبيب الحق محمد ﷺ .

---

(١) كان الحسن البصري يبتدأ خطبة بهذا الثناء علي الله سبحانه وتعالي .

وبعد :

إخواني وأحبابي في الله ! لما كان الرزق هو من أهم الأسباب في حياة الإنسان ، وقد تشغله هذه القضية عن مقصده الذي خُلق من أجله ، وتشوش قلبه وفكره ، فوجدناها من أهم القضايا التي تحتاج إلي قمة اليقين والتوكل الذي هو ثمرة الإيمان بالله تعالي ، فأفردتُ له هذا الكتيب البسيط وافتتحته بآيات وأحاديث تحث علي اليقين والتوكل ، وبينت معني الرزق ، وبينت أن الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا كراهية كاره، وبينت أن الرزق من الله وحده وبمشيئته ، وبينت أن العطاءات الربانية علي الإيمان ، وبينت أبواب الرزق ، وبينت البركة وأسبابها .. وأسأل الله سبحانه وتعالي أن ينفعني به وجميع المسلمين وأن يرزقنا يقين الأنبياء والصديقين .. اللهم آمين.

أخوكم

محمد علي محمد إمام

جوال: ٠١٠٦٤١٥٨٢٤٦

الرزق

قال تعالى ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ (١) .

وقال تعالى ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾ (٢)

وقال تعالى﴿ كُلاًّ نُّمِدُّ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً ، انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً ﴾ (٣) .

وعن عمر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : " لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصاً

---

(١) سورة الذاريات – الآية ٢٢ .

(٢) سورة الحجر – الآية ٢١ .

(٣) سورة الإسراء الآيتان ٢٠ ، ٢١ .

وتروح بطانا ً" رواه الترمذي ، وقال حديث حسن (١).

وعن أنس ﷺ قال: كان أخوان على عهد النبي ﷺ، وكان أحدهما يأتي النبي ﷺ، والآخر يحترف، فشكا المحترف آخاه للنبي ﷺ فقال : " لعلك ترزق به " رواه الترمذي بإسناد صحيح على شرط مسلم (٢).

وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسألة ، وسعيا علي أهله ، وتعطفا علي جاره ، لقي الله تعالي يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر ، ون طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا مرائيا ، لقي الله تعالي وهو عليه غضبان " رواه البيهقي في شعب الإيمان وأبو نعيم في الحلية(٣).

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: ((إن روح القدس (٤) نفث (٥) في روعي (١) أن نفساً لن تموت حتى تستكمل رزقها، ألا فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ، ولا يحملنكم استبطاء الرزق

---

(١) كتاب رياض الصالحين _ باب اليقين والتوكل.

(٢) أخرجه البغوى في شرح السنة ١٤ / ٣٠٤ . وقال: رجاله ثقات لكنه مرسل، وله شواهد كثيرة يتقوى بها الحديث ويصح روى بنحوه الحاكم ٢ / ٤ على شرط مسلم ، وصححه ابن حبان << ١٠٨٤ >>.

(٣)مشكاة المصابيح _ كتاب الرقاق ١٤٣٧/٣.

أن تطلبوه بمعاصي الله ، فإنه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته. رواه في شرح السنة والبيهقي في شعب الإيمان (١).

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : " إن من ضعف اليقين أن ترضي الناس بسخط الله وأن تحمدهم علي رزق الله وأن تذمهم على ما لم يؤتك الله إن رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كره كاره إن الله بحكمه وجلاله جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الغم والحزن في الشك والسخط رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢)

معني الرزق :

(١) مشكاة المصابيح _ كتاب الرقاق _ باب التوكل والصبر ١٤٥٨/٣.

(٢) برقم ٢٠٧ ، ورواه مرفوعا وموقوفا عن ابن مسعود.

الرزق لغةً: العطاء دنيويًّا كان أو أخرويًّا.

والرزق أيضًا : ما يصل إلى الجوف ويتغذى به، يقال: أعطى السلطان رزق الجند، ورزقت علمًا.قال الجرجاني: الرزق اسم لما يسوقه الله إلى الحيوان فيأكله، فيكون متناولا للحلال والحرام.

والرزق :اسم جامع لكل ما ينتفع به العباد ، من أرزاق تحتاج إليها الأبدان في (إيجادها .. ونموها .. وحفظها .. وبقائها) .

وكذلك كل ما يصلح القلوب من معرفة وهداية .. وإنابة .. وتقوي .. وخشية .. وذل وانكسار لله تعالي .. ومحبةً .. وخوفاً .. ورجاءً ... الخ .

لذا أنزل الله ﷻ ، الشرائع والكتب ، وأرسل بها أنبياءه ورسله لهداية ، الخلق وإرشادهم إلي ما فيه صلاحهم . الرزق منه وحده سبحانه وتعالي ولا أحد يملك لنفسه ولا لغيره رزقاً ولا نفعاً ولاموتاً ولا نشوراً:

قال الله تعالي : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾[١] .

وقال تعالي:﴿ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾[٢]

---

(١) سورة الذاريات – الاية ٥٨.

(٢) سورة المائدة – الاية ١١٤.

وقال تعالي : ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾[١]

وقال تعالي : ﴿ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾[٢]

وقال تعالي : ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾[٣]

وقال تعالي : ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾[٤] .

وقال تعالي : ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لاَّ تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[٥].

يقول ابن كثير رحمه الله : لا تطيق جمعه ولا تحصيله، ولا تدخر شيئا لغد، (اللّهُ يَرْزُقُهَا)، أي يقيض لها رزقها على ضعفها وييسره عليها، فيبعث إلى كل مخلوق من الرزق ما يصلحه حتى الذر في

---

(١) سورة الحج – الاية ٥٨.

(٢) سورة الجمعة – الاية ١١.

(٣) سورة سبأ – الاية ٤٩.

(٤) سورة هود – الآية ٦ .

(٥) سورة العنكبوت – الآية ٦٠ .

قــرار الأرض، والطيــر فــي الهــواء، والحيتــان فــي المــاء.[١]

ويقول الجصاص: فيه إخبار بأن رزق الجميع على الله تعالى، والله سيسبب لهم ما ينفقون على الأولاد وعلى أنفسهم، وفيه بيان أن الله تعالى سيرزق كل حيوان خلقه ما دامت حياته باقية، وأنه إنما يقطع رزقه بالموت، وبين الله تعالى ذلك لئلا يتعدى بعضهم على بعض، ولا يتناول مال غيره؛ إذا كان الله قد سبب له من الرزق ما يغنيه عن مال غيره[٢]

وقيل لبعضهم : من أين تأكل ؟ فقال : الذي خلق الرحى يأتيها بالطحين، والذي شدق الأشداق هو خالق الأرزاق.

وقيل لأبي أسيد: من أين تأكل؟ فقال: سبحان الله والله أكبر! إن الله يرزق الكلب أفلا يرزق أبا أسيد!.

وقيل لحاتم الأصم: من أين تأكل؟ فقال: من عند الله؛ فقيل له: الله ينزل لك دنانير ودراهم من السماء؟ فقال: كأن ماله إلا السماء! يا هذا الأرض له والسماء له؛ فإن لم يؤتني رزقي من السماء ساقه لي من الأرض؛ وأنشد:

---

(١) تفسير ابن كثير _ تفسير الآية ٦٠ من سورة العنكبوت .

(٢)أحكام القرآن للجصاص ٣/ ٢٩٥.

وكيف أخاف الفقر والله رازقي	ورازق هذا الخلق في العسر واليسر
تكفل بالأرزاق للخلق كلهم	وللضب في البيداء والحوت في البحر

وقيل : ما قُدِرَ لفكيك أن يمضغاه ، فلابد أن يمضغاه ، فكله ويحك بعز ولا تأكل بذل [١].

ومن أبغض الأقوال التي تحمل في طياتها الشرك والكفر ، وطارت علي ألسنة العوام : رزق الهبل على المجانين!!

لماذا الهمّ والرزق في السماء ؟

قال تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ * فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ [٢] .

ويحكي أن شقيق البلخي رأي مملوكاً يلعب ويمرح في زمن قحط ، وكان الناس في هم وكرب ، فقال له : أتلعب والناس مجهدون ؟؟ فقال المملوك : وما علي من ذلك ولمولاي قرية خالصة ويدخل له منها كل ما

---

(١) انظر تفسير الجامع لأحكام القرآن تفسير قوله تعالي : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ الآية ٦ من سورة هود.

(٢) سورة الذاريات – الآيتان ٢٢ ، ٢٣ . .

يحتاج ، فقال شقيق في نفسه : إن كان لمولاه قرية فاطمئن لها ومولاه مخلوق فقير، فكيف للمؤمن أن يهتم برزقه ، ومولاه رب العالمين.

ومن الأسماء المتعلقة بالرزق (الرزاق ، الوهاب ، المقيت):

١) *الرزاق* : الذى يعطى كل كائن حي ما يحفظ به حياته سواء بالأسباب أو بدون الأسباب أو ضد الأسباب ، قال تعالي: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾(١).

٢) *الوهاب* : الذي يعطى من يشاء ، متى شاء ، فى أى وقت شاء ، على الوجه الذى يشاء .. بغير حساب .

والوهاب : الذى يهب العطاء دون عوض ويعطى النعمة بغير سؤال ويهب ما شاء لمن شاء من المواهب بدون أسباب: ﴿ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴾ (٢) .

٣) *المقيت* : الذي يعطى القوت لكل مخلوق حيث كان.

---

(١) سورة هود – الآية ٦ .

(٢) سورة الشورى – من الآية ٤٩ .

ونحنُ في رحاب هذه الأسماء الثلاثة نحكي قصة واقعية : فرغنا بعض الوقت وخرجنا في سبيل الله عز وجل ، في قرية علي بعد عشر كيلو متر من قريتنا تسمي الولجا التابعة لمركز كفر شكر بمحافظة القليوبية ، وبعد صلاة العصر بالمسجد ، سمعنا بيان العصر والذي ركز فيه المبين علي زيارة المسلمين ، قمنا بالانتشار في القرية ، لزيارة المسلمين ودعوتهم إلي الله ﷻ ، فأخذني الدليل وذهب بي إلي حديقة برتقال ، وإذا بي أري رجل كبير السن قد تجاوز الثمانين من عمره ، يمسك بفأسه ويقوم بتنقية الحشائش من الأرض ، وقال لي الدليل : هذا أبي ، قلت : ما شاء الله ، ثم سلمنا عليه فرد السلام ، وترك فأسه ، ورحب بنا ثم جلس معنا ، ثم عرفته بنفسي ، وأخذتُ أتكلم معه كلام الإيمان في قدرة الله وعظمته وجزيل نعمه علينا ، فإذا به يقول : اسمع يا بني! فأمسكتُ عن الكلام وأصغيتُ له (لأننا تعلمنا في هذه الدعوة المباركة: حتى يزداد الإيمان واليقين، إما نتكلم كلام الإيمان واليقين، أو نستمع كلام الإيمان واليقين) .

فقال : كان عندنا في هذه القرية رجل صالح ، قد بني تنورا [١] وجعله سبيلا لكل نساء الحي ، يخبزون فيه الخبز ، فأخبره النساء أن

---

(١) وهو فرن يخبز فيه الخبز.

في عرصة الفرن مكان بقدر الدرهم إذا وضع عليه رغيف العيش لا ينضج ذلك الموضع من الرغيف ، فكانت النساء تبعد الرغيف عن ذلك الموضع ، وبعد مرور وقت من الزمن كسرت تلك العرصة ، فقال الرجل عندما أُخبر بكسرها : ائتوني بها ، فلما أتوه بها ، قال أين الموضع الذي إذا وضع عليه الرغيف لا ينضج ، فأروه الموضع فكسر مكانه ، فإذا به يجد فيه دودة .. فقلت : الله أكبر ، الله أكبر !

انظر إلي قدرة الله عز وجل ، كيف حفظها الله عز وجل في النار مع أن التنور يلتهبُ نارا من أعلي ومن أسفل ، وكيف يمدها بالطعام والشراب في ذلك الموضع ، إنه الله ! إنه الله .

فقلت : صدق الله حيثُ قال :﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (١)

أمر الله ﷻ بطلب الرزق منه وحده :

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ (١).

(١) سورة هود – الآية ٦ .

وقال تعالى: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴾ (٢)

وقال تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ الميِّتِ وَيُخْرِجُ الميِّتَ مِنَ الحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ ﴾ (٣)

وقال تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشرِكُونَ﴾ (٤)

وقال تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لاَّ تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ (٥)

وتحدى الله تعالى الخلق بقضية الرزق وبين أنه لا يملكه سواه فقال جل ذكره: ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ (٦)

وقال تعالي : ﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ أَوْثَاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً إِنّ الّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ لاَ يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً فَابْتَغُواْ عِندَ اللّهِ الرّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُواْ لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾(٧) .

---

(١) سورة فاطر _ الآية ٣ .
(٢) سورة سبأ _ الآية ٢٠ .
(٣) سورة يونس الآية – ٣١ .
(٤) سورة الروم _ الآية ٤٠ .
(٥) سورة العنكبوت _ الآية ٦٠ .
(٦) سورة الملك الآية ٢١ .
(٧) سورة العنكبوت – الآية ١٧ .

قال العلماء : ولم يقل فابتغوا الرزق عند الله ، لأن تقديم الظرف يُشعر الاختصاص والحصر ، : كأنه قال : لا تبتغوا الرزق إلا عند الله .

فالعبد لا بد له من رزق ، محتاج إلي ذلك ، فإذا طلب رزقه من الله ، صار عبدا لله فقيرا إليه ، وإن طلب من مخلوق ، صار عبدا لذلك المخلوق فقيرا إليه.

وأكد الله سبحانه هذا المبدأ، وأقر هذه القاعدة في كتابه، فلا رازق سواه، كما أنه لا خالق غيره، خلق ورزق دون عناء ولا كلفة ولا مشقة، فلو سأله الخلق جمعيا فأعطاهم لم ينقص ذلك من ملكه شيئًا، كما قال في الحديث القدسي الجليل الذي رواه مسلم عن أبي ذر ﷺ عن رسول الله ﷺ فيما يروي عن الله تبارك وتعالى أنه قال: " يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما، فلا تظالموا، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من

ملكي شيئا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم ، وإنسكم وجنكم ، قاموا في صعيد واحد ، فسألوني ، فأعطيت كل إنسان منهم مسألته ، ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، يا عبادي إنما هي أعمالكم : أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيرا فليحمد الله عز وجل، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه "(١).

وفى رواية الإمام أحمد والترمذي وابن ماجة : "لو أن أولكم وأخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فى صعيد واحد فسأل كل إنسان منكم ما بلغت أمنيته فأعطيت كل سائل منكم ما نقص ذلك من ملكي إلا كما لو أن أحدكم مر بالبحر فغمس فيه إبرة ثم رفعها ذلك بأني جواد ماجد أفعل ما أريد عطائي كلام وعذابي كلام إنما أمري لشيء إذا أردت أن أقول له كن فيكون "(٢).

فبين أن جميع الخلائق إذا سألوا وهم في مكان واحد، وزمان واحد، فأعطى كل إنسان منهم مسألته لم ينقصه ذلك مما عنده إلا كما ينقص المخيط ، وهي الإبرة، إذا غمس في البحر.

ويحكي أنه جلس رجلان أعميان على طريق أم جعفر زبيدة العباسية لمعرفتهما بكرمها..فكان أحدهما يقول: اللهم ارزقني من فضلك .. وكان الآخر يقول: اللهم ارزقني من فضل أم جعفر..

---

(١) رياض الصالحين _ باب المجاهدة ص ٩
(٢) مشكاة المصابيح – باب الاستغفار والتوبة – ٢ / ٧٢٧ .

وكانت أم جعفر تعلم ذلك منهما وتسمع ، فكانت ترسل لمن طلب فضل الله درهمين، ولمن طلب فضلها دجاجة مشوية في جوفها عشرة دنانير.وكان صاحب الدجاجة يبيع دجاجته لصاحب الدرهمين، بدرهمين كل يوم، وهو لا يعلم ما في جوفها من دنانير.وأقام على ذلك عشرة أيام متوالية، ثم أقبلت أم جعفر عليهما، وقالت لطالب فضلها: أما أغناك فضلنا ؟ قال: وما هو؟ قالت مائة دينار في عشرة أيام، قال : لا ، بل دجاجة كنت أبيعها لصاحبي بدرهمين. فقالت: هذا طلب من فضلنا فحرمه الله، وذاك طلب من فضل الله فأعطاه الله وأغناه.

ولذا أمر الله ﷻ بعبادته وحده :

فقال :﴿ فَابْتَغُواْ عِندَ اللّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُواْ لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[١] .

لأنه هو المطعم : قال تعالي : ﴿ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ ﴾[٢] .

وهو المنعم : قال تعالي : ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللّهِ ﴾[٣].

وهو الموجد : قال تعالي : ﴿ كُلّ مِّنْ عِندِ اللّهِ ﴾[٤] .

فهو المستحق للعبادة لأنه تعالي المنعم بكل النعم أصولها

---

(١) سورة العنكبوت – الآية ١٧ .
(٢) سورة الأنعام – الآية ١٤ .
(٣) سورة النحل – الآية ٥٣ .
(٤) سورة النساء – الآية ٧٨.

وفروعها ، فغاية الإنعام صادرة منه تعالي ، والعبادة غاية التعظيم ، وغاية التعظيم لا تليق إلا لمن صدرت منه غاية الإنعام .

ارتباط الرزق بمشيئته وحكمته :

قال الله تعالي : ﴿ اللّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ وَهُوَ الْقَوِيّ الْعَزِيزُ ﴾(١)

وقال الله تعالي : ﴿ اللّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَآءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُواْ بِالْحَيَاةِ الدّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاّ مَتَاعٌ ﴾(٢)

وقال الله تعالي : ﴿ وَاللّهُ فَضّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىَ بَعْضٍ فِي الْرّزْقِ فَمَا الّذِينَ فُضّلُواْ بِرَآدّي رِزْقِهِمْ عَلَىَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللّهِ يَجْحَدُون ﴾(٣) .

---

(١) سورة الشوري – الآية ١٩ .
(٢) سورة الرعد – الآية ٢٦ .
(٣) سورة النحل – الآية ٧١.

وقال تعالي : ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْاْ فِي الأَرْضِ وَلَـكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مّا يَشَآءُ إِنّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرُ بَصِيرٌ﴾ (١).

فعن ابن مسعود ﷺ : أي لطلبوا المنزلة فوق المنزلة ، المركب فوق المركب ، والمسكن فوق المسكن .. .

وفي الحديث القدسي عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ يقول الله ﷻ : (إن من عبادي لا يُصلح إيمانه إلا الفقر ، وإن بسطت له أفسد عليه ذلك . . وإن من عبادي لا يُصلح إيمانه ، إلا الغني ، ولو أفقرته لأفسده ذلك . . وإن من عبادي لا يُصلح إيمانه ، إلا الصحة ، ولو أسقمته لأفسده ذلك .. وإن من عبادي من يطلب بابا من العبادة فأكفه عنه لكي لا يدخله العجب .. إني أُدبر أمر عبادي بعلمي بما في قلوبهم إني عليم خبير " رواه الطبراني(٢) .

قال قتادة : ذُكر لنا أن رجلا ، قال لعمر بن الخطاب ﷺ : يا أمير المؤمنين قحط الناس ، وقنط الناس ، فقال عمر ﷺ : مُطِرْتُمْ ، ثم قرأ : ﴿ وَهُوَ الّذِي يُنَزّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيّ الْحَمِيدُ ﴾(٣) أي هو المتصرف لخلقه بما ينفعهم في دنياهم وأخراهم

---

(١) سورة الشوري – الآية ٢٧ .
(٢) كتاب الاتحافات السنية في الأحاديث القدسية .
(٣) سورة الشوري – الآية ٢٨ .

، وهو المحمود العاقبة في جميع ما يقدره ويفعله .[١]

كثرة السعي لا تقتضى كثرة الرزق :

فكثيراً ما نرى أناس يجتهدون في دنياهم ليلا ونهارا وما ازدادوا إلا حاجة وفاقة .

وفور العقل وشدة الذكاء لا تقتضى كثرة الرزق :

قال سفيان بن عيينه: من زيد في عقله ، نقص في رزقه(٢).

ولذا قيل :

لو أن الأرزاق تأتى على الحجى	لهلكن إذاً من جهلهن البهائم
كم عاجز فى الناس يأتى رزقه	رغداً ويحرم كيس ويخيب

قوة البدن ليست سببا لكثرة الرزق :

لذا قيل :

---

(١) مختصر تفسير ابن كثير – تفسير سورة الشورى ٢٧٨/٣

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ٤٨٣/٥ .

يا طالب الرزق الهنى بقوة	هيهات أنت بباطل مشغـول
رعت الأسود بقوة جيف الفلا	ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

وقيل :

فكيف تخاف الفقر والله رازق	فقد رزق الطير والحوت في البحر
ومن ظن أن الرزق يأتي بقوة	ما أكل العصفور شيئاً مع النسر

لا حيلة في الرزق :

قيل : مكتوب علي ساق العرش لا حيلة في الرزق ولا شفاعة في الموت .

وجاء في أثر : لأرزقن من لا حيلة له حتى يتحير أهل الحيل .

وقيل :

قد يرزق المرء لا من حسن حيلته	ويصرف الرزق عن ذي الحيلة الداهي

وقال الإمام الشافعي :

لو أن بالحيل الغنى لوجدتَني	بنجوم أفلاكِ السماء تعلُّقي
لكنَّ من رُزق الحجا حُرم الغنى	ضدان مفترقان أي تفرقِ

الذنوب تزيل النعم وتبدل القسم :

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ * فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ العَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ * ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ * وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ * فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ (١)

كانت سبأ ملوك اليمن وأهلها، وكانوا في نعمة وغبطة في بلادهم وعيشهم، واتساع أرزاقهم وزروعهم وثمارهم، وبعث اللّه تبارك وتعالى إليهم الرسل تأمرهم أن يأكلوا من رزقه ويشكروه بتوحيده وعبادته، فكانوا كذلك ما شاء اللّه تعالى، ثم أعرضوا عما أمروا به، فعوقبوا بإرسال السيل والتفرق في البلاد .

---

(١) سورة سبأ – الآيات من ١٥ : ١٩ .

وكان من أمر السد أنه كان الماء يأتيهم من بين جبلين، وتجتمع إليه أيضاً سيول أمطارهم وأوديتهم، فعمد ملوكهم الأقادم، فبنوا بينهما سداً عظيماً محكماً، حتى ارتفع الماء، وحكم على حافات ذينك الجبلين، فغرسوا الأشجار، واستغلوا الثمار في غاية ما يكون من الكثرة والحسن، كما ذكر غير واحد من السلف، أن المرأة كانت تمشي تحت الأشجار وعلى رأسها مكتل أو زنبيل – وهو الذي تخترف فيه الثمار – فيتساقط من الأشجار في ذلك ما يملؤه، من غير أن يحتاج إلى كلفة ولا قطاف، لكثرته ونضجه واستوائه، وكان هذا السد بمأرب مأرب بلدة بينها وبين اليمن ثلاث مراحل ويعرف هذا السد بسد مأرب . ويذكر أنه لم يكن ببلدهم شيء من الذباب ولا البعوض ولا البراغيث ولا شيء من الهوام، وذلك لاعتدال الهواء وصحة المزاج، وعناية اللّه بهم ليوحدوه ويعبدوه، كما قال تبارك وتعالى: { لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ } ثم فسرها بقوله عزَّ وجلَّ { جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ } أي من ناحيتي الجبلين والبلدة بين ذلك، { كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ } أي غفور لكم إن استمررتم على التوحيد، وقوله تعالى: { فَأَعْرَضُوا } أي عن توحيد اللّه وعبادته وشكره على ما أنعم به عليهم، وعدلوا إلى عبادة الشمس من دون اللّه كما قال الهدهد

لسليمان عليه الصلاة والسلام: ﴿ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ * إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ * وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ * أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾(١)

قال السدي: أرسل اللّه عزَّ وجلَّ إليهم اثني عشر ألف نبي واللّه أعلم.

وقوله تعالى: { فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ العَرِمِ } المراد بالعرم المياه، وقيل: الوادي، وقيل: الماء الغزير، وذكر غير واحد منهم ابن عباس وقتادة والضحاك: أن اللّه عزَّ وجلَّ لما أراد عقوبتهم بإرسال العرم عليهم بعث على السد دابة من الأرض، يقال لها الجرذ، نقبته، وانساب الماء في أسفل الوادي، وخرب ما بين يديه من الأبنية والأشجار وغير ذلك، ونضب الماء عن الأشجار التي في الجبلين عن يمين وشمال. فيبست وتحطمت، وتبدلت تلك الأشجار المثمرة الأنيقة

١) سورة النمل _ الآيات من ٢٣ : ٢٦ .

النضرة، كما قال تبارك وتعالى: { وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ } قال ابن عباس ومجاهد: هو الأراك وأكلة البربر وأثل هو الطرفاء، وقال غيره: هو شجر يشبه الطرفاء، وقيل: هو الثمر واللّه أعلم، وقوله: { وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ } لما كان أجود هذه الأشجار المبدل بها هو السدر، قال { وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ } فهذا الذي صار أمر تينك الجنتين إليه، بعد الثمار النضيجة والمناظر الحسنة والظلال العميقة والأنهار الجارية تبدلت إلى شجر الأراك والطرفاء والسدر ذي الشوك الكثير والثمر القليل، وذلك بسبب كفرهم وشركهم باللّه وتكذيبهم الحق وعدولهم عنه إلى الباطل، ولهذا قال تعالى: {ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُور} أي عاقبناهم بكفرهم، قال مجاهد: ولا يعاقب إلا الكفور. وقال الحسن البصري: صدق اللّه العظيم لا يعاقب بمثل فعله إلا الكفور، وقال ابن أبي حاتم عن ابن خيرة وكان من أصحاب علي رضي اللّه عنه قال: جزاء المعصية الوهن في العبادة، والضيق في المعيشة، والتعسر في اللذة، قيل: وما التعسر في اللذة ؟ قال: لا يصادف لذة حلال إلا جاءه من ينغصه إياها " ذكره ابن أبي حاتم".

قال تعالي : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ * فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ (١)

يذكر تعالى ما كانوا فيه من النعمة والغبطة والعيش الهني الرغيد، والبلاد الرخية، والأماكن الآمنة والقرى المتواصلة المتقاربة بعضها من بعض، مع كثرة أشجارها وزروعها وثمارها، بحيث أن مسافرهم لا يحتاج إلى حمل زاد ولا ماء، بل حيث نزل وجد ماء وثمراً، ويقبل في قرية ويبيت في أخرى بمقدار ما يحتاجون إليه في سيرهم، ولهذا قال تعالى: { وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا } قال وهب بن منبه: هي قرى بصنعاء، وقال مجاهد والحسن: هي قرى الشام، يعنون أنهم كانوا يسيرون من اليمن إلى الشام في قرى ظاهرة متواصلة، وقال ابن عباس: القرى التي باركنا فيها بيت المقدس، وعنه: هي قرى عربية بين المدينة والشام { قُرًى ظَاهِرَةً } أي بينة واضحة يعرفها المسافرون، يقيلون في واحدة ويبيتون في أخرى،

(١) سورة سبأ – الآيتان ١٨ ، ١٩ .

ولهذا قال تعالى: { وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ } أي جعلنا بحسب ما يحتاج المسافرون إليه، { سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ } أي الأمن الحاصل لهم في سيرهم ليلاً ونهاراً، { فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ } وذلك أنهم بطروا هذه النعمة، وأحبوا مفاوز ومهامه، يحتاجون في قطعها إلى الزاد والرواحل والسير في المخاوف، كما طلب بنو إسرائيل من موسى أن يخرج اللّه لهم مما تنبت الأرض ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾(١)، مع أنهم كانوا في عيش رغيد، في مَنَّ وسلوى وما يشتهون من مآكل ومشارب وملابس مرتفعة، قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴾ (٢)، وقال تعالى في حق هؤلاء

(١) سورة البقرة _ الآية من ٦١ .
(٢) سورة النحل _ الآية من ١١٢ .

{ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ } أي بكفرهم، { فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ } أي جعلناهم حديثاً للناس، وسمراً يتحدثون به من خبرهم، وكيف مكر اللّه بهم وفرق شملهم بعد الاجتماع والألفة والعيش الهنيء تفرقوا في البلاد ههنا وههنا، ولهذا تقول العرب في القوم إذا تفرقوا: تفرقوا أيدي سبأ، وأيادي سبأ، وتفرقوا شذر مذر، قال الشعبي: أما غسان فلحقوا بعمان فمزقهم اللّه كل ممزق بالشام، وأما الأنصار فلحقوا بيثرب، وأما خزاعة فلحقوا بتهامة، وأما الأزد فلحقوا بعمان فمزقهم اللّه كل ممزق "رواه ابن أبي حاتم وابن جرير عن الشعبي".

وقوله تعالى: { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُور } أي إن في هذا الذي حل بهؤلاء من النقمة والعذاب، وتبديل النعمة وتحويل العافية عقوبة على ما ارتكبوه من الكفر والآثام، لعبرة لكل صبار على المصائب، شكور على النعم(١).

ومن الأحاديث:

(١) البداية والنهاية لابن كثير.

عن ثوبان ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ " ولا يرد القدر إلا الدعاء ، ولا يزيد فى العمر إلا البر ، وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه " (رواه ابن ماجة والإمام أحمد فى المسند) (١).

وعن ابن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " إن العبد ليذنب الذنب فيحرم به رزقا قد هئ له " أخرجه ابن أبى حاتم (٢).

(١) مشكاة المصابيح – باب البر والصلة – ٣ / ١٣٧٨ .
(٢) مختصر تفسير ابن كثير – ٣/٥٣٦ .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : إن للحسنة ضياءاً فى الوجه ، ونوراً فى القلب ، وسعة فى الرزق ، وقوة فى البدن ، ومحبة فى قلوب الخلق ، وإن للسيئة سواداً فى الوجه ، وظلمة فى القلب ، ووهناً فى البدن ، ونقصاً فى الرزق ، وبغضاً فى قلوب الخلق .

كثرة الرزق ليس دليلا على محبة الله :

قال تعالي : ﴿وَلَوْلا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ*وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ * وَزُخْرُفاً وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١).

وقد قال ربنا: {أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الخَيْرَاتِ بَل لاَّ يَشْعُرُونَ﴾ (٢).

وقال تعالى : ﴿ فَأَمَّا الإنسان إذا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ نَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ، وَأَمَّا إذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴾ (٣).

---

(١) سورة الزخرف _ الآية ٣٥ .
(٢) سورة المؤمنون _ الآيتان ٥٥ ، ٥٦ .
(٣) سورة الفجر – الآيتان ١٥ ، ١٦.

ليس كل من أعطيته فقد أكرمته وليس كل من منعته فقد أهنته فهذا سيدنا رسول الله ﷺ سيد ولد آدم عليه السلام ينام على الحصير فقام وقد أثر فى جنبه ، فيقول ابن مسعود ﷺ فقلنا : يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاء فقال : " مالى وللدنيا ؟ وما أنا فى الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها " رواه الترمذى (١) .

وعن ابن عباس ﷺ قال : حدثنى عمر ابن الخطاب ﷺ قال : دخلت على رسول الله ﷺ وهو على حصير ، قال : فجلسنا فإذا عليه إزاره وليس عليه غيره وإذا الحصير قد أثر فى جنبه ، وإذا أنا بقبضة من شعير نحو الصاع ، وقرظ(٢) فى ناحية الغرفة ، وإذا إرهاب معلق فابتدرت عيناى فقال : " ما يبكيك ؟ يا ابن الخطاب ! " فقال : يا نبى الله : وما لي لا أبكى وهذا الحصير قد أثر فى جنبك ، وهذه خزانتك لا أرى فيها إلا ما أرى ، وذلك كسرى وقيصر فى الثمار والأنهار ، وأنت نبى الله وصفوته وهذه خزانتك قال : " يا ابن الخطاب أما ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا " رواه أحمد

وفى رواية الحاكم : فقلت أنت نبى الله وصفوته وكسرى وقيصر

---

(١) رياض الصالحين باب فضل الزهد فى الدنيا والحث على التقلل فيها وفضل الفقر – صـ ٢٣٠ .
(٢) ورق المسلم يدبغ به .

على سرر الذهب وفرش الديباج والحرير! فقال : " أولئك عجلت لهم طيباتهم وهى وشيكة الانقطاع وإنا قوم أخرت لنا طيباتنا فى آخرتنا " (١).

وفى رواية البخارى ومسلم : .. قلت : يا رسول الله ﷺ ، ادع الله فليوسع على أمتك ، فإن فارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله ، فقال : " أو فى هذا أنت يا ابن الخطاب : أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم فى الحياة الدنيا .. وفى رواية: " أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة " متفق عليه (٢) .

وكان ﷺ يربط على بطنه الحجر والحجرين من شدة الجوع ، وكان ﷺ يقول فى دعائه : " اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا "

وفى رواية : كفافاً (متفق عليه) (٣) .

وقال " عرض علىَّ ربى ليجعل لى بطحاء مكة ذهباً فقلت : لا يارب : اشبع يوما ، وأجوع يوما فإذا جعت تضرعت إليه وذكرتك ، وإذا شبعت حمدتك وشكرتك " رواه أحمد والترمذى " (٤) .

---

(١) حياة الصحابة باب زهد النبى ﷺ – ٢/٢٥٤ .
(٢) مشكاة المصابيح باب فضل الفقراء وما كان من لبس النبى ﷺ – ٣/١٤٤٣
(٣) المرجع السابق – باب الرقاق – ٣ / ١٤٢٩ .
(٤) مشكاة المصابيح باب الرقاق – ٣/١٤٣٣ .

وأوحى الله ﷻ إلى موسى عليه السلام : يا موسى : ارض بكسرة خبز من شعير تسد بها جوعتك ، وخرقة توارى بها عورتك واصبر على المصيبات ، وإذا رأيت الدنيا مقبلة فقل إنا لله وإنا إليه راجعون عقوبة عجلت فى الدنيا ، وإذا رأيت الدنيا مدبرة والفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين . رواه الديلمي عن ابي الدرداء (١) .

فلو كانت الدنيا دليلاً على محبة الله ﷻ لوسعها الله ﷻ على أنبيائه ورسله .

العطاءات

عطاء الربوبية :

لجميع الخلق لأنه خالقهم ، فكذلك هو رازقهم ، وفتح لهم باب العمل والسعي ، فقال تعالى : ﴿ فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ (٢) .

عطاء الألوهية :

---

(١) الاتحافات السنية فى الأحاديث القدسية للمناوى .
(٢) سورة الملك – الآية ١٥ .

هذا العطاء فقط ، لأنبياءه ، وأولياءه ، وأحبابه ، وأهل طاعته.

مريم عليها السلام (تريد الطعام) :

قال تعالى : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا المِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيا * فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيّاً ﴾ (٢) .

زكريا عليه السلام (يريد الولد) :

قال تعالى : ﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لاَ تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنت خَيْرُ الوَارِثِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونُ فِي الخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾(٣)

وقال تعالى : ﴿ كهيعص * ذِكْرُ رَحْمةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا * إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خفيا * قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ العَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ

---

(١) سورة آل عمران – الآية ٣٧ .
(٢) سورة مريم – الآيتان ٢٥ ، ٢٦ .
(٣) سورة الأنبياء – الآيتان ٨٩ ، ٩٠ .

أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِياً * وَإِنِّي خِفْتُ المَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكانت امْرَأَتِي عَاقِراً فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِياً * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِياً * يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِياً ﴾ (١).

نوح عليه السلام (يريد النصرة على قومه) :

قال تعالى : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فإنتَصِرْ * فَفَتَحْنَا أبوابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا الأرض عُيُوناً فَالْتَقَى المَاءُعَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ * وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴾ (٢) .

إبراهيم عليه السلام (يريد النجاة من النار) :

حينما حملوه في المنجنيق ، ليلقوه في النار ، فما توجه إلي غير الله ، وقال : حسبي الله ونعم الوكيل ، فجاء الأمر إلى النار ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إبراهيم ﴾ (٣) .

يونس عليه السلام (يريد النجاة من بطن الحوت) :

---

(١) سورة مريم – الآيات ١ : ٧ .
(٢) سورة القمر – الآيات ١٠ : ١٣ .
(٣) سورة الأنبياء – الآية ٦٩ .

قال تعالى ﴿ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أنت سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي المُؤْمِنِينَ ﴾ (١) .

وفي سورة الصافات ، قال تعالي : ﴿ لَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ المُسَبِّحِينَ ، لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ، فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاء وَهُوَ سَقِيمٌ * وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴾ (٢) .

أيوب عليه السلام (يريد الشفاء) :

قال تعالى ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرّ وَأنت أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴾ (٣) .

وقال تعالى ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ * ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ (٤) .

داود عليه السلام (تيسير الأمور) :

---

(١) سورة الأنبياء – الآيتان ٨٧ ، ٨٨ .
(٢) سورة الصافات – الآيات ١٤٣ : ١٤٦ .
(٣) سورة الأنبياء – الآيتان ٨٣ : ٨٤ .
(٤) سورة ص – الآيتان ٤١ ، ٤٢ .

قال تعالى ﴿ وَلَقَد آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الحَدِيدَ ﴾ (١) .

سليمان عليه السلام (يريد الملك) :

قال تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ * فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاء حَيْثُ أَصَابَ * وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاء وَغَوَّاصٍ * وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ * وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ (٢) .

ويريد (عرش بلقيس) :

قال تعالى ﴿ قَالَ يَا أَيُّهَا المَلأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ * قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِراً عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي

---

(١) سورة سبأ – الآية ١٠ .
(٢) سورة ص – الآيات من ٣٥ : ٤٠ .

لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴾ (١) .

موسى عليه السلام (يريد الطعام) :

قال تعالى : ﴿ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إلى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ * فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ (٢) .

ويريد(النجاة من فرعون) :

قال تعالى : ﴿ فَأَوْحَيْنَا إلى مُوسَى أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ البَحْرَ فإنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ العَظِيمِ ﴾ (٣) .

أم موسى عليه السلام (تريد النجاة لموسى عليه السلام) :

قال تعالي :﴿ وَأَوْحَيْنَا إلى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإذا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي اليَمِّ وَلاَ تَخَافِي وَلاَ تَحْزَنِي ﴾ (٤) .

النبى والصديق فى الغار (يريدا النجاة من قريش) :

---

(١) سورة النمل – الآيات ٣٨ : ٤٠ .
(٢) سورة القصص – الآيتان ٢٤ ، ٢٥ .
(٣) سورة الشعراء – الآية ٦٣ .
(٤) سورة القصص – الآية ٧ .

فلاحظتهما عناية ﴿ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ (١).

السيدة عائشة رضى الله عنها :

يأتيها رزقها سبعين ألف درهم وهى فى خدرها ، فالله ﷻ يفتح باب العمل لجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم ، ولكن فتح أبواب كثيرة لأهل محبته وأهل طاعته .

وسنذكر بعض أبواب الرزق في الباب التالي

بعض

أبواب الرزق الغيبية

١) باب الصلاة :

قال تعالى ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لاَ نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴾ (٢) .

يقول ابن عطاء الله السكندرى : إذا كان الله ﷻ رزق أهل

---

(١) سورة التوبة – الآية ٤٠ .
(٢) سورة طه – الآية ١٣٢ .

الجحود فكيف لا يرزق أهل الشهود ، وإذا كان أجرى رزقه على أهل الكفر ، كيف لا يجرى رزقه على أهل الإيمان ، نَّحْنُ نَرْزُقُكَ : أى على الدوام ، أى رزقا بعد رزق ، لا نقطع عنك نعمتنا ، فكما تفضلنا على العباد بالإيجاد فكذلك قمنا لهم بدوام الإمداد (١) .

ويقول ابن كثير : يعني إذا قمت إلي الصلاة ، أتاك الرزق من حيث لاتحتسب كما قال الله تعالي (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ)

وقال الثوري : (لانسألك رزقا) أي لانكلفك الطلب .

وقال ابن أبي حاتم ، عن ثابت قال : كان النبي ﷺ ! إذا أصابته خصاصة، نادي أهله: " يا أهلاه: صلوا، صلوا " قال ثابت: وكانت الأنبياء إذا نزل بهم أمر فزعوا إلي الصلاة . (٢)

وعن حذيفة ﷺ ، قال : كان النبي ﷺ ! إذا حزبه أمر صلي . رواه أبو داود . (٣)

وانظر إلى صلاة أنس بن مالك رضى الله عنه ونزول الملك .. وصلاة أبى معلق الصحابى ونزول الملك وقتل اللص (٤) .

---

(١) كتاب إسقاط التدبير – لابن عطاء الله السكندرى .
(٢) مختصر تفسير ابن كثير –٢/٤٩٩ .
(٣) في باب وقت قيام الليل رقم ١٣١٩ .
(٤) انظر باب حقيقة الإيمان .

٢) باب الصيام :

ورد فى خطبة النبى ﷺ فى آخر يوم من شعبان " .. وشهر يزاد فيه رزق المؤمن .. " رواه البيهقى(١) .. ويلاحظ ذلك من عنده أدنى بصيرة

٣) باب الإنفاق: (الزكاة... الصدقة) :

قال تعالى : ﴿ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ﴾ (٢) .

وقال تعالي : ﴿ وَمَآ آتَيْتُمْ مّن رِّباً لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النّاسِ فَلاَ يَرْبُو عِندَ اللّهِ وَمَآ آتَيْتُمْ مّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾ (٣)

وقال تعالى ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ، وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾ (٤) .

وفى الحديث القدسى : " أنفق يا ابن آدم ينفق عليك " متفق عليه (٥).

---

(١) مشكاة المصابيح كتاب الصوم – ٦١٣/١ .
(٢) سورة سبأ – الآية ٣٩ .
(٣) سورة الروم – الآية ٣٩ .
(٤) سورة الليل – الآيات ٥ : ٧ .
(٥) رياض الصالحين باب الكرم والجود .

وعن أبى هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ " ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان ينزلان فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقا خلفا ، ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكاً تلفاً " متفق عليه (١) .

وعن جابر ﷺ قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : " أيها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا ، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا ، وصلوا الذى بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له ، وكثرة الصدقة فى السر والعلانية ترزقوا وتنصروا وتجبروا " رواه ابن ماجة (٢).

وعن سلمان بن عامر الضبى قال : أتيت النبىﷺ فقلت : يا رسول الله ﷺ إن أبى كان يصل الرحم ، ويقرى الضيف ، ويفى بالذمة ، ولم يدرك الإسلام ، فهل له فى ذلك من أجر ، قال : لا ، فلما وليت قال : على بالشيخ فقال لى : يكون ذلك فى عقبك فلن يذلوا أبدا ولن تخزوا أبدا ولن تفتقروا أبدا " (٣) .

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " حصنوا

---

(١) المرجع السابق .
(٢) المتجر الرابح فى ثواب العمل الصالح ، باب ثواب الصدقة وفضلها – صـ ١٥٣ .
(٣) مستدرك الحاكم – كتاب معرفة الصحابة – باب ذكر سلمان بن عامر الضبى – ٣/٦١٠ .

أموالكم بالزكاة ، وداووا مرضاكم بالصدقة " . رواه الطبراني . (١)

وجاء فى سنن أبى داود من كتاب الزكاة : باب الصدقة ، قال أبو داود : شبرت قثاءة بمصر ثلاثة عشر شبرا ، ورأيت أترجة على بعير بقطعتين ، قطعت وصيرت عدلين " وهذا دليل على أن الزكاة سبباً للزيادة والنماء والخير والبركة .

٤) باب الحج والعمرة :

عن ابن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: " تابعوا بين الحج والعمرة ، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة ، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة " رواه الترمذى والنسائى ، وروى أحمد وابن ماجة عن عمر إلى قوله : " خبث الحديد " (٢) .

٥) باب اليقين والتوكل :

قال تعالى ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ (٣) ، أى كافيه .

وفى الحديث : " لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما

---

(١) في الأوسط ٢/٣٢٣ .
(٢) مشكاة المصابيح – كتاب المناسك – ٢ / ٧٧٥ .
(٣) سورة الطلاق – الآية ٣ .

يـــرزق الطيـــر تغـــدوا خماصـــاً وتـــروح بطانـــاً " رواه الترمـــذى وابن ماجة (١) .

وذكر الترمذى أن الأشعريين لما هاجروا وقدموا على رسول الله ﷺ وقد أرملوا من الزاد (نفد ما عندهم من طعام) أرسلوا رجلا منهم إلى رسول الله ﷺ يسأله فلما انتهى إلى باب رسول الله ﷺ سمعه يقـــرأ هـــذه الآيـــة ﴿ وَمَـــا مِـــنْ دَابَّـــةٍ فِـــي الأرض إِلا عَلَـــى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ (٢) ، قال الرجل : ما الأشعريون بأهون الدواب على الله ، فرجع ولم يدخل على رسول الله ﷺ ، وقال لأصحابه : أبشروا أتاكم الغوث ، ولا يظنون إلا أنه كلم رسول الله ﷺ فوعده ، فبينما هم كذلك أتاهم رجلان يحملان قصعة بينهما مملوءة خبزا ولحما فأكلوا منها ما شاءوا ، ثم قال بعضهم لبعض : لو أننا رددنا هذا الطعام إلى رسول الله ﷺ ليقضى به حاجته ، فقالوا : للرجلين اذهبا بهذا الطعام إلى رسول الله ﷺ فإنا قد قضينا منه حاجتنا ثم إنهم أتوا رسول الله ﷺ ، فقالوا يا رسول الله ما رأينا طعاما أكثر ولا أطيب من طعام أرسلت به ، قال : ما أرسلت إليكم طعاما فأخبروه أنهم أرسلوا صاحبهم فسأله رسول الله ﷺ فأخبره ما صنع وما قال لهم ، فقال رسول الله ﷺ :

---

(١) مشكاة المصابيح باب التوكل والصبر – ٣ / ١٤٥٨ .
(٢) سورة هود – الآية ٦ .

ذلك شيء رزقكموه الله .

وعن أبى هريرة ﷺ قال : دخل رجل على أهله ، فلما رأى ما بهم من الحاجة خرج إلى البرية ، فلما رأت امرأته ، قامت إلى الرحى ، فوضعها ، وإلى التنور فسجرته ، ثم قالت : اللهم ارزقنا ، فنظرت فإذا الجفنة قد امتلأت ، قال : وذهبت إلى التنور فوجدته ممتلئا ، قال : فرجع الزوج ، وقال : أصبتم بعدى شيئا ؟ قالت : امرأته : نعم ، من ربنا ، وقام إلى الرحى ، فذكر ذلك إلى النبى ﷺ ، فقال : " أما إنه لو لم يرفعها لم تزل تدور إلى يوم القيامة " رواه أحمد (١) .

ويقول الشافعي:

توكلت في رزقي على الله خالقي	وأيقنت أن الله لا شك رازقي
وما يك من رزقٍ فليس يفوتني	ولو كان في قاع البحار العوامق
سيأتي به الله العظيم بفضله	ولو لم يكن مني اللسان بناطق
ففي أي شيءٍ تذهب حسرةً	وقد قسم الرحمن رزق الخلائق

٦) باب الإيمان والتقوى :

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ القُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم

(١) مشكاة المصابيح – كتاب الرقاق – باب التوكل والصبر – ٣ / ١٤٦١ .

بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ﴾ (١) .

وفى الحديث عن أبى ذر : أن رسول الله ﷺ قال : إنى لأعلم آية لو أخذ الناس بها لكفتهم ، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾ ٢ " رواه أحمد وابن ماجة والدارمى " (٣)

٧) باب الاستغفار :

قال تعالى :﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ، يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَاراً ، وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً ﴾ (٤) .

وفى الحديث عن ابن عباس ﷺ عن النبى ﷺ قال : من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب " رواه أبو داود (٥) .

---

(١) سورة الأعراف – الآية ٩٦ .
(٢) سورة الطلاق – الآيتان ٢ ، ٣ .
(٣) مشكاة المصابيح كتاب الرقاق – باب التوكل والصبر – ١٤٦٨/٣ .
(٤) سورة نوح – الآيات ١٠ : ١٢ .
(٥) رياض الصالحين باب الاستغفار.

وروى أن عمر بن الخطاب خرج يستسقى فما زاد على الاستغفار فقيل له : ما رأيناك استسقيت ، فقال : لقد استسقيت بمجاديح السماء " (١) .

وعن الحسن : أن رجلا شكا إليه الجدب ، فقال : استغفر الله وشكا إليه آخر الفقر ، فقال : استغفر الله ، وآخر قلة النسل وآخر ريع أرضه ، فأمرهم كلهم بالاستغفار ، فقال له بعض القوم : أتاك رجال يشكون إليك أنواعا من الحاجة ، فأمرتهم كلهم بالاستغفار ، فتلى هذه الآية ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ، يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَاراً ، وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً ﴾ (٢) .

وفي كتاب حلية الأولياء : قال نصر بن كثير : دخلت أنا وسفيان الثوري على جعفر بن محمد (الصادق) ، فقلت : إني أريد البيت الحرام فعلمني شيئا أدعو به ، فقال : إذا بلغت البيت الحرام فضع يدك على الحائط ثم قل : يا سابق الفوت ، يا سامع الصوت ، ويا كاسي العظام لحما بعد الموت ، ثم ادع بما شئت ، فقال له سفيان شيئا لم أفهمه ، فقال له : يا سفيان إذا جاءك ما تحب فأكثر من : الحمد لله

---

(١) الجدح ثلاثة كواكب مخصوصة ونوءه يكون غزيرا ، وشبه عمر الاستغفار بالأنواء الصادقة التي لا تخطئ (الرازي في تفسيره) .
(٢) سورة نوح – الآيات ١٠ : ١٢ .

، وإذا جاءك ما تكره فأكثر من : لا حول ولا قوة إلا بالله ، وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار.

٨) باب التوبة :

قال تعالى : ﴿ وَيَقَوْمِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوَاْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَآءَ عَلَيْكُمْ مِّدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىَ قُوَّتِكُمْ وَلاَ تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ ﴾ . (١)

٩) باب العلم :

عن أنس ﷺ قال : كان أخوان على عهد النبى ﷺ ، فكان أحدهما يأتى النبى ﷺ والآخر يحترف ، فشكا المحترف أخاه للنبى ﷺ فقال : " لعلك ترزق به " رواه الترمذى (٢) .

١٠) باب التيسير على الناس :

ففى الحديث عن النبى ﷺ " ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة " ، فالجزاء من جنس العمل .

١١) باب الهجرة والجهاد والدعوة والخروج فى سبيل الله ﷻ :

قال تعالى : ﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأرض مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً ﴾ (٣) .

---

(١) سورة هود – الآية ٥٢ .
(٢) مشكاة المصابيح باب التوكل والصبر – ٣/١٤٦٠ .
(٣) سورة النساء – الآية ١٠٠ .

وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " من خير معاش الناس لهم ، رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله ، يطير علي متنه ، كلما سمع هيعة أو فزعة ، طار عليه يبتغي القتل والموت ،مظانّهُ ، أو رجل في غنيمة في رأس شعفة من هذه الشعف ، أو بطن وادٍ من هذه الأ ودية ، يُقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبْد ربه حتي يأتيه اليقين ، ليس من الناس إلا في خير " رواه مسلم (١)

وعن عبد الله بن عمرﷺ عن النبى ﷺ قال : " بعثت بالسيف بين يدى الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له ، وجعل رزقى تحت ظل رمحى ، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمرى ، ومن تشبه بقوم فهو منهم " رواه الإمام أحمد .

وعن أبى أمامة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : ثلاثة كلهم ضامن على الله إن عاش رزق وكفى وإن مات أدخله الله الجنة ، من دخل بيته فسلم فهو ضامن على الله ، ومن خرج إلى المسجد فهو ضامن على الله ، ومن خرج فى سبيل الله فهو ضامن على الله " رواه أبو داود وابن حبان (٢).

---

(١) مشكاة المصابيح – كتاب الجهاد ٢/١١١٨.
(٢) كتاب المتجر الرابح فى ثواب العمل الصالح للدمياطى باب الثواب المشى إلى المساجد للصلاة – صـ٨٠.

وفي ضوء سيرة النبي ﷺ وصحابته الكرام ﷺ ، تجد أنه لما قام الصحابة ﷺ بعمل الدعوة إلي الله واجتهدوا لدين الله ﷻ ، فالله تبارك وتعالي قضي حوائجهم ، وحل مسائلهم الدنيوية والأخروية ،.

فأول مسائلهم هي مسألة الهداية ، فهدي الله قلوبهم وشرح صدورهم ، ونشر الدين علي أيديهم ، لأن الهداية أكبر حاجة وأعظم مقصد .. والله تبارك وتعالي أكرمهم وفتح عليهم الأرزاق ، ورزقهم من حيثُ لم يحتسبوا ، وبارك لهم في أرزاقهم .

فالله ﷻ خالق الأشياء والأسباب ، وجعل فيها أمره ، فإذا امتثل الإنسان الأوامر في هذه الأسباب ، فالله يبارك في هذه الأسباب سواء كانت تجارة أو زراعة أو صناعة ، ويجعلها عونا لك علي دين الله عز وجل وعلي جهد الدين .

فعلي الداعي أن يطمئن أن الله يرزقه من الأسباب الغيبية ، التي لاحد لها ولا نهاية ، ويقضي له حوائجه ويحل له مشاكله .

ومن المعلوم أن الله ﷻ يرزق الكافر بالأسباب المادية ، وأنه تعالي يقضي حوائج المسلم بالأسباب الإيمانية والمادية ، أخرج ابن حِبَان في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ قال: أتت عليَّ ثلاثة أيام لم أطعَم، فجئت أريد الصُّفَّة فجعلت سقط. فجعل الصبيان يقولون: جُنّ أبو هريرة. قال: فجعلت أناديهم وأقول: بل أنتم المجانين، حتى انتهينا إلى الصُّفَّة. فوافقت رسول الله ﷺ أُتيَ بقصعتين من ثريد. فدعا عليها

أهل الصفة وهم يأكلون منها، فجعلت أتطاول كي يدعوني، حتى قام القوم وليس في القصعة إلا شيء في نواحي القصعة. فجمعه رسول الله ﷺ فصارت لقمة، فوضعه على أصابعه فقال لي: «كُلْ، بسم الله»، فوالذي نفسي بيده، ما زلت آكل منها حتى شبعت. كذا في الترغيب .

وأخرج البخاري، والترمذي عن ابن سِيرين قال: كنا عند أبي هريرة ﷺ رسول الله ﷺ وعليه ثوبان مُمَشَّقان من كتَّان. فمخط في أحدهما ثم قال: بَخٍ، بَخٍ بمتخط أبو هريرة في الكَتان، لقد رأيتُني وإني لأخرّ فيما بين منبر رسول الله ﷺ وحجرة عائشة مغشياً عليَّ، فيجيء الجائي فيضع رجله على عنقي يرى أن بي الجنون وما هو إلا الجوع. كذا في الترغيب . وأخرجه أيضاً أبو نُعيم في الحلية ، وعبد الرزاق بنحوه؛ وابن سعد نحوه، وزاد: ولقد رأيتُني وإني لأجيرٌ لابن عفان وابنة غزوان بطعام بطني وعُقبة رِجلي، أسوق بهم إذا ركبوا وأخدمهم إذا نزلوا. فقالت لي يوماً: لَترِدَنّه حافياً ولتركبنّه قائماً. قال: فزوَّجنيها الله بعد ذلك. فقلت لها: لترِدَّنه حافية ولتركبِنَّه قائمة. وفي رواية لابن سعد قبلها: عن سليم بن حَيَّان قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبا هريرة ﷺ يقول: نشأت يتيماً، وهاجرت مسكيناً، وكنت أجيراً لبُسْرة بنت غزوان بطعام بطني وعُقْبة رجلي، فكنت أخدم إذا نزلوا وأحدُوا إذا ركبوا، فزوّجنيها الله؛ فالحمد لله الذي جعل الدين قِواماً وجعل أبا هريرة إماماً.

١٢) باب المشي إلى المساجد والمكث فيها :

قال تعالي : ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ * رِجَالٌ لاّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَإِقَامِ الصّلاَةِ وَإِيتَآءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأبْصَارُ* لِيَجْزِيَهُمُ اللّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَيَزِيدَهُمْ مّن فَضْلِهِ وَاللّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ . (١)

وانظر حديث أبى أمامة الذى رواه أبو داود وابن حبان فى باب الهجرة والجهاد والخروج فى سبيل الله " الناس فى مساجدهم والله فى قضاء حوائجهم " .

١٤) باب قراءة القرآن :

عن أبى سعيد ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: " يقول الرب تبارك وتعالى : من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه "رواه الترمذى والدارمى والبيهقى فى شعب الإيمان(٢) .

وأخرج ابن عساكر عن أبى ظبية قال : مرض عبد الله بن مسعود رضى الله عنه مرضه الذى توفى فيه فعاده عثمان بن عفإن

---

(١) سورة النور – الآيات من ٣٦ : ٣٨ .
(٢) مشكاة المصابيح كتاب فضائل القرآن – ٦٥٨/١ .

ﷺ فقال : ما تشتكى ؟ قال : ذنوبى ، قال : فما تشتهى ؟ قال : رحمة ربى ، قال : ألا آمر لك بطبيب ؟ قال : الطبيب أمرضنى ، قال : ألا آمر لك بعطاء ؟ قال : لا حاجة لى فيه ، قال : يكون لبناتك من بعدك ، قال : أتخشى على بناتى الفقر ؟ إنى أمرت بناتى يقرأن كل ليلة سورة الواقعة ، إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا " (١) .

١٥) باب الدعاء والذكر :

قال تعالي : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمَى ﴾ (٢)

وعن أبي هريرة ﷺ ، أن رسول الله ﷺ كان يقول : " اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة ، والذلة ، وأعوذ بك من أن أظلم أو أُظْلَم " . رواه أبو داود والنسائي . (٣)

أخرج الطبراني في الصغير عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : كان النبى ﷺ يقول بعد صلاة الفجر " اللهم إني أسألك رزقا طيبا

---

(١) حياة الصحابة باب توكل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم – ٦٠٦/٢ .
(٢) سورة طه – الاية ١٢٤ .
(٣) مشكاة المصابيح – كتاب الدعوات – باب الإستعاذة ٧٦١/٢ .

وعلما نافعا وعملا متقبلا " (١) .

وعن سويد بن غفلة قال : أصابت عليا ﷺ خصاصة فقال لفاطمة رضي الله عنها : لو أتيت النبي ﷺ فسألته : فأتته وكان عنده أم أيمن رضي الله عنها فدقت الباب فقال النبي ﷺ لأم أيمن : " إن هذا لدق فاطمة ولقد أتتنا فى ساعة ما عودتنا أن تأتينا فى مثلها ، فقالت : يا رسول الله : هذه الملائكة طعامها التهليل والتسبيح والتحميد ، ما طعامنا ؟ قال: والذي بعثني بالحق ما اقتبس فى بيت آل محمد منذ ثلاثين يوما ! ولقد أتتنا أعنز فإن شئت أمرنا لك بخمسة أعنز وإن شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل ، فقالت : بل علمنى الخمس كلمات التى علمكهن جبريل ! ، قال : قولى : "يا أول الأولين ! ويا آخر الآخرين ! ويإذا القوة المتين ! ويا أرحم المساكين ! ويا أرحم الراحمين ! فانصرفت فدخلت على علىَّ فقال : ما وراءك ؟ فقالت : ذهبت من عندك للدنيا وآتيتك بالآخرة ، فقال : خير أيامك ، كذا فى الكنز) (٢) .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما : أن رجلا قال : يا رسول الله :

---

(١) حياة الصحابة باب دعواته ﷺ بعد الصلوات – ٣/٣٥ .
(٢) حياة الصحابة – باب إيمان الصحابة بالغيب بإخبار النبى ﷺ – الإيمان بالآخرة – ٣/ ٣٩ .

إن الدنيا أدبرت عنى وتولت ، قال : " وأين أنت من صلاة الملائكة ، وتسبيح الخلائق ، وبه يرزقون ؟ قل عند طلوع الفجر : " سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم ، أستغفر الله مائة مرة ، تأتيك الدنيا صاغرة " فولى الرجل فمكث ثم عاد فقال : يا رسول الله " لقد أقبلت على الدنيا ، فما أدرى أين أضعها ؟ " رواه الخطيب في رواة مالك (١) .

وروى البيهقي عن عائشة رضي الله عنها أن أباها دخل عليها فقال سمعت من رسول الله ﷺ دعاء لو كان على أحدكم جبل دين ذهبا ، قضاه الله عنه إذا قرأه وهو " اللهم فارج الهم ، كاشف الغم ، مجيب دعوة المضطرين ، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمها ، أنت ترحمني ، فارحمني برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك "(٢) ، قالت عائشة رضى الله عنها وكانت لأسماء على دين فكنت أستحى منها ، كلما نظرت إليها ، فكنت أدعو بذلك الدعاء فما لبثت إلا يسيرا ، حتى جاءنى الله بفائدة رزق من غير صدقة ، ولا ميراث فقضيتها ذنابة " كذا فى دلائل النبوة للبيهقى (٣).

---

(١) سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد – ٧٧٦/١٠ .
(٢) الحاكم فى المستدرك – ٥١٥/١ .
(٣) سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد – ٧٦٥/١٠ .

وأخرج الترمذي عن أبى وائل عن على ﷺ : أن مكاتبا جاء ، فقال : إني قد عجزت عن كتابتي فأعنى : قال : ألا أعلمك كلمات علمنهن رسول الله ﷺ ؟ لو كان عليك مثل جبل صبير دينا أداه الله عنك ، قال : قل : " اللهم اكفني بحلالك عن حرامك ، واغننى بفضلك عمن سواك " (١) .

وأخرج أبو داود عن أبى سعيد الخدرى ﷺ قال : دخل رسول الله ﷺ ذات يوم لمسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة ﷺ فقال : يا أبا أمامة ! ما لى أراك جالسا فى المسجد فى غير وقت الصلاة ؟ ، قال : هموم لزمتنى وديون يا رسول الله : قال : " أفلا أعلمك كلاما إذا قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك ؟ " ، قال : قلت بلى يا رسول الله ! قال : " قل : إذا أصبحت وإذا أمسيت : اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال ، قال : ففعلت ذلك فاذهب الله همى وقضى عنى دينى " (٢)

وأخرج ابن النجار عن على بن أبى طالب ﷺ أن النبى ﷺ ، قال لى : أعطيك خمسة آلاف شاة أو أعلمك خمس كلمات فيهن

---

(١) حياة الصحابة باب دعوات قضاء الدين – ٣/٣٧٩ .
(٢) المرجع السابق .

صلاح دينك ودنياك ؟ " فقلت : يا رسول الله : خمسة آلاف شاة كثير ولكن علمنى : فقال : " قل اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي خلقي وطيب لى كسبي وقنعنى بما رزقتني ولا تذهب قلبي إلى شيء صرفته عنى " كذا فى الكنز (١).

عن أبي عبيدة ، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال : إن بني فلان أغاروا علي ، فذهبوا بإبلي وابني ، فقال رسول الله ﷺ« إن آل محمد كذا وكذا أهل بيت ما فيهم مد (١) من طعام ، أو صاع (٢) من طعام ، فسل الله » . فرجع إلى امرأته ، فقالت : ماذا قال لك رسول الله ﷺ ؟ فأخبرها ، فقالت : نعم ما رد عليك ، فما لبث أن رد الله إليه إبله (٣) وابنه أوفر ما كانت ، فأتى النبي ﷺ فأخبره ، فصعد النبي ﷺ المنبر ، فحمد الله وأثنى (٤) عليه ، وأمر الناس بمسألة الله عز وجل والرغبة إليه ، وقرأ عليهم : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ ﴾ (٢)(٣) .

(١٦) باب الشكر :

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ

---

(١) المرجع السابق – باب تعليم الأذكار والأدعية – ٣١٨٤ .
(٢) سورة الطلاق – الآيتان ٢ ، ٣ .
(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة.

عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ (١)

وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُواْ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُواْ لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ * فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّاتِهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ * ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُواْ وَهَلْ نُجْزِيَ إِلاَّ الْكَفُورَ ﴾ (٢)

(١٧) باب الصلاة علي النبي ﷺ :

عن أبي بن كعب ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلث الليل قام فقال : " يا أيها الناس أذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها رادفه ، جاء الموت بما فيه " ، قلت يا رسول الله : أني أكثر الصلاة عليك ، فكم أجعل لك من صلاتي ؟ فقال : " ما شئت " ، قلت : الربع ؟ قال : " ما شئت فإن زدت فهو خير لك " ، قلت : فالنصف ؟ قال : " ما شئت ، فإن زدت فهو خير لك " قلت : فالثلثين ؟ قال : " ما شئت ، فإن زدت فهو خير لك " قلت : أجعل لك صلاتي كلها ، قال : " إذا

(١) سورة إبراهيم – الاية ٧ .
(٢) سورة سبأ – الآيات من ١٥ : ١٧ .

تكفي همك ويغفر لك ذنبك " رواه الترمذي وقال حديث حسن (١) .

(١٨) باب الاستقامة على الطاعة :

قال تعالى : ﴿ وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً﴾ (٢)

(٣) رياض الصالحين . باب ذكر الموت وقصر الأمل .
(٤) سورة الجن – الآية ١٦ .
.

وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ (١) .

وفى الحديث عن أبى هريرة ﷺ أن النبى ﷺ قال : قال ربكم ﷻ " لو أن عبادى أطاعونى لأسقيتهم المطر بالليل ، وأطلعت عليهم الشمس بالنهار ، ولم أسمعهم صوت الرعد " رواه أحمد (٢) .

(١٩) باب الإحسان إلي الضعفاء :

فعن مصعب بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما قال : رأي سعد أن له فضلا علي من دونه ، فقال النبي ﷺ : " هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم ؟ " . رواه أبو داود (٣) .

(٢٠) باب التبكير في طلب الرزق :

فعن صخر بن وداعة الغامدي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " بارك الله لأمتي في بكورها " قال : وكان إذا بعث سرية أو جيشا بعثهم من أول النهار .. وكان صخر ﷺ تاجرا فكان إذا بعث تجارته أول النهار فأثري وكثر ماله ٠ رواه الترمذي

---

(١) سورة المائدة – الآية ٦٦ .
(٢) مشكاة المصابيح كتاب الرقاق – باب التوكل والصبر – ٣/١٤٦١ .
(٣) رياض الصالحين – باب ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضعفة والمساكين والمنكسرين ص ١٥٦٠

وأبو داود والدارمي (١)

(٢٠) باب القناعة:

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: " ليس الغنى عن كثرة العرض(٢) ، ولكن الغنى غنى النفس " متفق عَلَيهِ(٣).

ويقول الإمام علي ﷺ :

والله لو قنعت نفس بما رزقت ... من المعيشة إلا كان يكفيها

والله والله أيمانا مكررةً ... ثلاثة من يمين بعد ثانيها

لو أن في صخرة صما مُلَمْلَمَةٍ ... في البحر راسية ملس نواحيها

رزقا لعبد يراه الله لانفلقت ... حتى يؤدي إليه كل ما فيها

أو كان تحت طباق السبع مسلكها ... لسهل الله في المرقي مراقيها

حتى ينال الذي في اللوح خُط له ... فإن أتته وإلا سوف يأتيها

---

(١) مشكاة المصابيح – كتاب الجهاد – باب آداب السفر ٢/١١٤٤.

(٢) العرض بفتح العين والراء هو: المال.

(٣) رياض الصالحين _ باب القناعة والعفاف والاقتصاد في المعيشة والإنفاق وذم السؤال من غير ضرورة.

وبعد أن ذكرنا بعض الأبواب الغيبية للرزق ، نُوصي كل داعي إلي الله ، بل كل مسلم بالمحافظة علي :

١- تكبيرة الإحرام .

٢- الجلوس في المسجد بعد صلاة الفجر لذكر الله ﷻ حتي شروق الشمس .. ثم صلاة ركعتين أو أربع .

٣- صلاة الضحي من ركعتان إلي ثمان ركعات .. وأفضلها حين ترمض الفصال .

٤- أذكار المساء .

٥- قراءة سورة الكهف كل جمعة .

٦- قراءة سورة يسين عند الحوائج .

٧- قراءة سورة الواقعة كل ليلة .

٨- اجتناب الكبائر ، وكبائر الدعاة والمبلغين (الغيبة والنميمة .. الحسد .. الكبر) .

وبالمحافظة علي ذلك ، يتحصل المسلم علي أقوي أسباب الرزق .. ومن هنا يعلم أن العطاءات المادية عطاؤها محدود ومقطوع .. أما العطاءات الإيمانية عطاؤها ممدود ﴿ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَاد﴾

الرزق في الجنة

الله ﷻ وعد المؤمنين بالرزق في الجنة ، وسماه بأسماء عديدة منها :

١) الرزق الكريم :

قال الله تعالي : ﴿ أُوْلَـئِكَ هُـمُ الْمُؤْمِنُـونَ حَقّاً لّهُـمْ دَرَجَـاتٌ عِنـدَ رَبّهِـمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (١)

وقال تعالي ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنّ للّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً ﴾ (٢)

٢) الرزق المعلوم :

قال الله تعالي :﴿ إِلاّ عِبَادَ اللّهِ الْمُخْلَصِينَ * أُوْلَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مّعْلُومٌ ﴾ (٣)

---

(١) سورة الانفال – الآية ٤ .
(٢) سورة الأحزاب – الآية ٣١ .
(٣) سورة الصافات – الآيات ٤٠ ، ٤١ .

٣) الرزق الحسن :

قال الله تعالي : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ثُمّ قُتِلُوَاْ أَوْ مَاتُواْ لَيَرْزُقَنّهُمُ اللّهُ رِزْقاً حَسَناً وَإِنّ اللّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرّازِقِينَ ﴾ (١)

هل هناك تشابه بين رزق الدنيا ، والرزق في الجنة ؟

ج : نعم ، هناك تشابه في الاسم فقط .. أما الطعم والرائحة والحجم ، فهو مختلف كما ، قال الله ﷻ : ﴿ وَبَشّرِ الّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصّالِحَاتِ أَنّ لَهُمْ جَنّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رّزْقاً قَالُواْ هَـَذَا الّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَاجٌ مّطَهّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (٢)

ورزق الدنيا ينتهي بموت الإنسان ، أما رزق الجنة فلا ينتهي ، كما قال الله ﷻ : ﴿ لاّ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلاّ سَلاَماً وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً ﴾ (٣)

وقال تعالي : ﴿ وَرِزْقُ رَبّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ (٤)

---

(١) سورة الحج – الآية ٥٨ .
(٢) سورة البقرة – الآية ٢٥ .
(٣) سورة مريم – الآية ٦٢ .
(٤) سورة طه – الآية ١٣١ .

وقال تعالي : ﴿ إِنّ هَـٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نّفَادٍ ﴾ (١)

هل يجوز لأحد أن يُحَرِمَ علي نفسه رزق الله ﷻ ؟

ج: لا يجوز لأحد أن يُحَرِمَ رزق الله ﷻ لقوله تعالي : ﴿ قُلْ مَنْ حَرّمَ زِينَةَ اللّهِ الّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطّيّبَاتِ مِنَ الرّزْقِ قُلْ هِي لِلّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (٢)

وقال تعالي : ﴿ قَدْ خَسِرَ الّذِينَ قَتَلُواْ أَوْلاَدَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ اللّهُ افْتِرَآءً عَلَى اللّهِ قَدْ ضَلّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾ (٣)

وقال تعالي : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مّآ أَنزَلَ اللّهُ لَكُمْ مّن رّزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مّنْهُ حَرَاماً وَحَلاَلاً قُلْ ءَآللّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ (٤)

---

(١) سورة ص – الآية ٥٤ .
(٢) سورة الاعراف – الآية ٣٢ .
(٣) سورة الأنعام – الآية ١٤٠ .
(٤) سورة يونس – الآية ٥٩ .

ما حكم من ترك الأكل من رزق الله ﷻ ؟

ج : من ترك الأكل من رزق الله ﷻ فهو آثم ، عاص لله ﷻ لأن الله ﷻ أمرنا أن نأكل من رزق الله الحلال الطيب :

قال تعالي : ﴿ وَكُلُواْ مِمّا رَزَقَكُمُ اللّهُ حَلاَلاً طَيّباً وَاتّقُواْ اللّهَ الّذِيَ أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ (١)

وقال تعالي : ﴿ كُلُواْ مِن طَيّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ (٢)

وقال تعالي : ﴿ فَامْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النّشُورُ ﴾ (٣)

هل رزق الله ﷻ في الدنيا للمؤمنين فقط ؟

ج : الدنيا حقيرة ، فالله ﷻ يُعطيها لكل الناس ، مؤمنهم وكافرهم ، فقد جاء في الحديث عن النبي ﷺ " لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ، ما سقي كافرا منها شربة ماء " رواه أحمد والترمذي وابن ماجه . (٤)

---

(١) سورة المائدة – الآية ٨٨ .
(٢) سورة البقرة – الآية ٥٧ . الآية ١٧٢ .
(٣) سورة الملك – الآية ١٥ .
(٤) مشكاة المصابيح – كتاب الرقاق ١٤٣١/٣

فالله ﷻ يعطي الدنيا لمن يحب ومن لا يحب ، ولا يعطي الإيمان إلا لمن أحب وهذا خليل الله إبراهيم (عليه السلام) عندما أخبره الله ﷻ " ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمّهُنّ قَالَ إِنّي جَاعِلُكَ لِلنّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرّيّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظّالِمِينَ ﴾ (١)

فظن إبراهيم (عليه السلام) أن رزق الله ﷻ خاص بالمؤمنين فقط مثل الإمامة فبين الله ﷻ له أن الرزق رحمه دنيوية ، شاملة للبر والفاجر ، بخلاف الإمامة ، فإنها خاصة بالخواص من المؤمنين ، قال تعالي : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبّ اجْعَلْ هَـَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الاَخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتّعُهُ قَلِيلاً ثُمّ أَضْطَرّهُ إِلَىَ عَذَابِ النّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ (٢)

وقد نبه الله ﷻ علي هذه الحقيقة في سورة الإسراء فقال :﴿ كُلاّ نّمِدّ هَـَؤُلآءِ وَهَـَؤُلآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبّكَ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبّكَ مَحْظُوراً ﴾ (٣)

---

(١) سورة البقرة – الآية ١٢٤ .
(٢) سورة البقرة – الآية ١٢٦ .
(٣) سورة الإسراء – الآية ٢٠ .

البركة

معني البركة :

هي كثرة الخير وثبوته .. وهي الزيادة والنماء .. وهي الكثرة في كل خير .. وهي لفظ جامع لأنواع الخير .. ومصدرها من الله ﷻ ، فهو الذي يبارك وحده (١) .

قال تعالي : ﴿ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢)

وقال تعالي : ﴿ وَتَبَارَكَ الّذِي لَهُ مُلْكُ السّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ (٣)

وقال تعالي : ﴿ تَبَارَكَ الّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىَ كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٤)

وقال تعالي : ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبّكَ ذِي الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ ﴾ (٥)

---

(١) قال ابن الأثير في حديث : " وبارك علي محمد وعلي آل محمد " أي : أثبت له وأدم ما أعطيته من التشريف والكرامة . أ.هـ
وفي حديث أم سليم رضي الله عنها ، عندما وضعت وأعطت مولودها لأخيه أنس ليذهب به إلي النبي ﷺ ليدعو له ، فحنكه وبرك عليه ، أي دعا له بالبركة .
(٢) سورة الأعراف – الآية ٥٤ .
(٣) سورة الزخرف – الآية ٨٥ .
(٤) سورة الملك – الآية ١ .
(٥) سورة الرحمن – الآية ٧٨ .

فالله ﷻ ذاته مبارك ، واسمه مبارك تنال معه البركة ، ويبارك في من يشاء من خلقه .

ومن بركته : أن نزل القرآن علي حبيبه محمد ﷺ ، قال تعالي : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىَ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرا ً﴾ (١)

وجعل فيه البركة :

قال تعالي : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مّصَدّقُ الّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمّ الْقُرَىَ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالاَخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَىَ صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ (٢)

وقال تعالي : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتّبِعُوهُ وَاتّقُواْ لَعَلّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (٣)

وقال تعالي : ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾(٤)

ومن بركته : أن الحرف الواحد بعشر حسنات ، وفي الحديث الذي رواه أبو أمامة الباهلي ، أن رسول الله ﷺ قال : " أقرءوا القرآن

---

(١) سورة تبارك – الآية ١ .
(٢) سورة الأنعام – الآية ٩٢ .
(٣) سورة الأنعام – الآية ١٥٥ .
(٤) سورة الأنبياء – الآية ٥٠ .

فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه ، أقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران ، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان ، أو كأنهما غيابتان ، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبها ، أقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا يستطيعها البطلة " أخرجه مسلم .

ومن بركات القرآن :

أنه كتاب هداية وشفاء ورحمه ، قال تعالي : ﴿ إِنّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشّرُ الْمُؤْمِنِينَ الّذِينَ يَعْمَلُونَ الصّالِحَاتِ أَنّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً ﴾ (١)

وقال تعالي : ﴿ وَنُنَزّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظّالِمِينَ إَلاّ خَسَاراً ﴾ (٢)

والبركة :

ما كانت في قليل إلا كثرته ، ولا في كثير إلا نفعته .. ولا غني لأحد عن بركة الله ﷻ ، حتى الرسل والأنبياء يطلبونها من خالقهم ففي الحديث عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " بينما

(١) سورة الإسراء – الآية ٩ .
(٢) سورة الإسراء – الآية ٨٢ .

أيوب يغتسل عريانا ، فخر عليه جراد من ذهب ، فجعل أيوب يحثي في ثوبه ، فناداه ربه : يا أيوب ، ألم أكن أغنيتك عما ترى ، قال : بلي وعزتك ، ولكن لا غني لي عن بركتك " رواه البخاري . (١)

والنبي محمد ﷺ كان في دعاء القنوت يدعو بالبركة ، فعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولها في قنوت الوتر : " اللهم اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيما توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شر ما قضيت ، إنك تقضي ولا يقضي عليك إنه لا يذل من واليت ، تباركت ربنا وتعاليت " رواه الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجة والدارمي (٢)

... ويطلق اسم البركة علي " الرجل ، والولد ، والزوجة " :

فالرجل المبارك : هو الذي ينتفع به حيثما حل بسبب الدعوة كما سيأتي .

والولد المبارك : هو الذي نشأ في طاعة الله ، البار بوالديه

(١) مشكاة المصابيح – كتاب أحوال القيامة وبدء الخلق وذكر الأنبياء ١٥٩١/٣
(٢) مشكاة المصابيح – كتاب الصلاة – باب الوتر ٣٩٨/١

والزوجة المباركة : هي الزوجة المطيعة لزوجها ، القائمة بحقوق زوجها في غير معصية الله ﷻ ، ومن أسباب بركتها : التيسير في صداقها ، كما في الحديث عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال النبي ﷺ " أعظم النكاح بركة أيسره مُؤْنَةً " . رواه البيهقي في شعب الإيمان . (١)

والبركة تحل في الأسرة من أول يوم من نشأتها ، بالدعاء للزوجين بالبركة ، فعن أبي هريرة ﷺ ، أن النبي ﷺ كان إذا رفأ الإنسان ، إذا تزوج قال : " بارك الله لك وبارك عليك ، وجمع بينكما في خير " رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجة (٢) .

الأماكن المباركة :

١) مكة المكرمة شرفها الله :

مكة بلد الله الحرام ، فيها بيت الله الحرام ، فليس في بيوت العالم أبرك منه ، ولا أكثر خيراً منه ، ولا أدوم ولا أنفع للخلائق منه قال تعالي : ﴿ إِنّ أَوّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنّاسِ لَلّذِي بِبَكّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى

---

(٢) مشكاة المصابيح – كتاب النكاح – ٢/٩٣٠ .
(٣) رواه الترمذي برقم ١٠٩١ . وأبو داود ٢١٣٠ _ وابن ماجة ١٩٠٥

لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (١)

ومن بركته :

أن الصلاة فيه بمائة ألف صلاة .. ومن حجه فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه "

ومن بركتها :

لم يُحِلَ الله القتال فيها إلي يوم القيامة .. ولا يعضد شوكها ، ولا ينفر صيدها ، ولا يلتقط لقطتها إلا من عرفها ، ولا يختلي خلاها .. ولا يُعضد شجرها .. وهي أحب أرض إلي الله .. وأحب البلاد إلي رسول الله ﷺ .

ومن بركتها :

لا يدخلها المسيح الدجال .

ومن بركتها :

أن من مات فيها كان النبي ﷺ شفيعه يوم القيامة .

ومن بركتها :

أن دعا لها الخليل (عليه السلام) فقال : ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي

(١) سورة آل عمران – الآية ٩٦.

بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِيَ إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ (١)

وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ (٢)

وعندما سأل زوجة إسماعيل عن طعامهم وشرابهم ؟ قالت : طعامنا اللحم ، وشرابنا الماء قال : " اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم ".

وأخبر النبي محمد ﷺ عن ماؤها (ماء زمزم) : " أنها مباركة ، وإنها طعام طُعم " رواه مسلم

وأنها خير ماء علي وجه الأرض ، ففي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " خير ماء علي وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام الطعم وشفاء السقم " رواه ابن حبان (٣)

وعن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " ماء زمزم لما

---

(١) سورة إبراهيم – الآية ٣٧ .
(٢) سورة البقرة – الآية ١٢٦ .
(٣) المتجر الرابح – في ثواب العمل الصالح ص ٢٤٠ .

شرب له " رواه أحمد وابن ماجة بإسناد حسن . (١)

٢) المدينة المنورة :

مدينة الرسول ﷺ .. مدينة مباركة ... فمن بركتها أن الصلاة في مسجدها تعدل ألف صلاة فيما سواه كما جاء في الحديث عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام " رواه مسلم . (٢)

ومن بركتها :

أن صلاة في مسجد قباء كعمرة " رواه ابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن صحيح . (٣)

ومن بركتها :

أن : " علي أنقاب المدينة ملائكة ، لا يدخلها الطاعون ، ولا الدجال " متفق عليه (٤)

ومن بركتها :

أنها : " لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها . كما ينفي

---

(٤) المرجع السابق .
(١) المتجر الرابح – في ثواب العمل الصالح ص٦٨
(٢) المرجع السابق ص٧٠ .
(٣) مشكاة المصابيح – كتاب المناسك – باب حرم المدينة حرسها الله ٨٣٧/٢ .

الكير خبث الحديد " رواه مسلم . (١)

ومن بركتها :

أن رسول الله ﷺ دعا لها ، فقال : " اللهم بارك لنا في ثمرنا ، وبارك لنا في مدينتنا ، وبارك لنا في صاعنا ، وبارك لنا في مُدْنَا ، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك ، وإني عبدك ونبيك وإنه دعاك وأنا أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه " رواه مسلم (٢)

وفي لفظ له : " واجعل مع البركة بركتين "

ومن بركتها :

أن تمر عاليتها شفاء من السم والسحر كما جاء الحديث ، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : " إن في عجوة العالية شفاء ، وإنها ترياق أول البكرة " رواه مسلم . (٣)

٣) الأرض المقدسة :

وهي أرض فلسطين .. حيث أنها مهد الرسالات .. وبها حركة الأنبياء (عليهم السلام) في الدعوة إلي الله ﷻ .. وهي مسري رسول الله ﷺ .. ومنها نُصب معراجه الذي عرج به إلي السماء

---

(٤) المرجع السابق .
(١) المرجع السابق ٢/٨٣٥
(٢) مشكاة المصابيح – كتاب الأطعمة ٢/١٢١٤ .

قال تعالي : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىَ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَىَ الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَآ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِير ُ﴾ (١)

وهذا المسجد العظيم من المساجد التي يُشرع شد الرحال إليها للصلاة فيها .. والصلاة فيه أفضل من خمسمائة صلاة ..اللهم ارزقنا فيه الصلاة قبل الممات ، وطهره وانقذه من أيدي الأعداء اللهم آمين.

أزمنة مباركة :

١) الأيام :

أ ـ يوم الجمعة :

من بركته أنه : " خير يوم طلعت فيه الشمس " (٢)

ومن بركته أنه : " إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة " (٣)

ومن بركته أنه : " سيد الأيام وأعظمها عند الله ﷻ " (٤)

ومن بركته أنه : " مشهود تشهده الملائكة " (١)

---

(٣) سورة الإسراء – الآية ١ .
(١) جزء من حديث رواه مسلم مشكاة المصابيح – كتاب الجمعة ٤٢٧/١ .
(١) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجة والدرامي والبيهقي في الدعوات الكبير (المرجع السابق) .
(٢) من حديث رواه ابن ماجة (المرجع السابق) .

ومن بركته :" إن في الجمعة لساعة لا يوفقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه " متفق عليه (٢)

ومن بركته :" ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة ، إلا وقاه الله فتنة القبر " رواه أحمد والترمذي (٣)

ب ـ يوم الاثنين والخميس :

ومن بركتيهما : أن الأعمال ترفع فيها إلي الله ﷻ (٤)

ومن بركة يوم الاثنين : قال رسول الله ﷺ ، وقد سُئِلَ عن صوم يوم الاثنين فقال : " ذلك يوم ولدت فيه ، ويوم بعثت أو أنزل علي فيه " رواه مسلم (٥) .

ج ـ أيام العشر من ذي الحجة :

فعن ابن عباس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلي الله من هذه الأيام " يعني أيام العشر . قالوا : يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟

---

(٣) من حديث رواه ابن ماجة (المرجع السابق) .
(٤) المرجع السابق .
(٥) المرجع السابق .
(٦) انظر الحديث ، في كتاب رياض الصالحين ص ٤٤٧ .
(٧) المرجع السابق ص٤٤٧ .

قال : " ولا الجهاد في سبيل الله ، إلا رجل خرج بنفسه ، وماله ، فلم يرجع من ذلك بشيء " رواه البخاري .

وهذا دليل علي بركة هذه الأيام . (١)

د _ يوم عرفة :

من بركته : " إن الله ينزل إلي السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة " من حديث رواه الإمام البغوي في شرح السنة . (٢)

وفي رواية مسلم : " وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة "

وفيه تنزل الرحمة .. وفيه العتق من النار .. ومغفرة الذنوب .

ومن بركته أيضا : قال رسول الله ﷺ :" صيام يوم عرفة ، إني أحتسب علي الله أن يُكفر السنة التي بعده والسنة التي قبله "رواه الترمذي وابن ماجة وأبو داود والنسائي ورواه مسلم بلفظ : " يُكفر السنة الماضية والباقية " (٣)

هـ _ يوم عاشوراء :

من بركته : " يُكفر السنة الماضية " رواه مسلم (٤)

---

(١) رياض الصالحين – باب فضل الصوم وغيره في العشر الأول من ذي الحجة ص ٤٤٦ .
(٢) مشكاة المصابيح – كتاب المناسك – باب الوقوف بعرفة ٢/٧٩٨ .
(١) رياض الصالحين – باب فضل صوم عرفة ص٤٤٧ .
(٢) المرجع السابق ص٤٤٧ .

٢) الليالي :

أ _ ليلة القدر :

من بركتها : نزول القرآن الكريم فيها قال تعالي : ﴿إِنّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ (١)

وقال تعالي : ﴿ إِنّآ أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مّبَارَكَةٍ إِنّا كُنّا مُنذِرِينَ ﴾ (٢)

ب _ الثلث الأخير من كل ليلة :

من بركته : أنه وقت القرب من الله .. وفيه يُسمع الدعاء .. ووقت النزول الإلهي كما جاء في الحديث ، عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " ينزل ربنا تبارك وتعالي كل ليلة إلي السماء الدنيا حتى يبقي ثلث الليل الأخير ، يقول : من يدعوني فأستجيب له ؟ من يسألني فأعطيه ؟ من يستغفرني فأغفر له ؟ " متفق عليه .

وفي رواية المسلم : " ثم يبسط يده ويقول : من يُقرض غير عدوم ولا ظلوم ؟ حتى ينفجر الفجر " (٣)

٣) ومن الشهور المباركة :

شهر رمضان : ومن بركته أنه : شهر الرحمة .. شهر

---

(٣) سورة القدر – الآية ١ .
(٤) سورة الدخان – الآية ٣ .
(١) مشكاة المصابيح – كتاب الصلاة – باب التحريض علي قيام الليل ٣٨٦/١

المواساة .. شهر مغفرة الذنوب .. شهر العتق من النار .. فيه يزاد في رزق المؤمن .

أطعمة مباركة :

١- زيت الزيتون :

ففي الحديث عن أبي أسيد الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : " كلوا الزيت وادهنوا به ، فإنه من شجرة مباركة " رواه الترمذي وابن ماجة والدارمي وصححه الألباني . (١)

٢- التمر :

من بركته : أنه شفاء من السم والسحر فعن سعد ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر " متفق عليه . (٢)

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : " إن في عجوة العالية شفاء ، وإنها ترياق أول البكرة " رواه مسلم . (٣)

---

(٢) مشكاة المصابيح – كتاب الأطعمة ٢/١٢١٩ .
(١) مشكاة المصابيح – كتاب الأطعمة ٢/١٢١٤ .
(٢) المرجع السابق .

٣- طعام السحور :

فعن العرباض بن سارية ، قال : دعاني رسول الله ﷺ إلي السحور في رمضان فقال : " هَلُمَّ إلي الغذاء المبارك " رواه أبو داود والنسائي . (١)

أشربة مباركة :

١- ماء زمزم :

" أنها مباركة ، إنها طعام طعم " رواة مسلم .

٢- اللبن :

فعن عائشة رضي الله عنها : كان رسول الله ﷺ : إذا أُتي بلبن قال : كم في البيت بركة أو بركتين " أخرجه أحمد وأبن ماجة .

٣- العسل :

قال الله تعالي : ﴿ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَآءٌ لِلنّاسِ إِنّ فِي ذَلِكَ لاَيَةً لّقَوْمٍ يَتَفَكّرُونَ ﴾ (٢)

---

(٣) مشكاة المصابيح – كتاب الصوم ٦٢٢/١ .
(١) سورة النحل – الآية ٦٩ .

وقال ﷺ : " الشفاء في ثلاث : شربة عسل ، وشرطة محجم ، وكية بنار وأنا أنهي أمتي عن الكي " رواه البخاري .. وهذا دليل علي بركته .

أسباب البركة

- الإيمان بالله ﷻ :

قال الله تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ القُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم

بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ (١)

- **إقامة شرع الله ﷻ :**

قال تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ (٢) .

- **الاستقامة علي الدين الكامل :**

قال تعالى ﴿ وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً ﴾ (٣).

- **إتباع سنة الحبيب محمد ﷺ :**

١- ذكر اسم الله :

عن أبي أيوب قال : كنا عند النبي ﷺ فَقُرِّبَ طعام ، فلم أَر طعاما أعظم بركة منه أول ما أكلنا ، ولا أقل بركة في آخره ، قلنا : يا رسول الله ! كيف هذا ؟ قال : " إنا ذكرنا اسم الله عليه حين أكلنا ، ثم قعد من

---

(١) سورة الأعراف – الآية ٩٦ .
(٢) سورة المائدة – الآية ٦٦ .
(٣) سورة الجن – الآية ١٦ .

أكل ولم يسم الله فأكل الشيطان " رواه في شرح السنة . (١)

وكما مر في حديث وحشي : " واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه "

٢- إفشاء السلام :

عن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " يا بُني إذا دخلت علي أهلك ، فسلم تكن بركةً عليك وعلي أهل بيتك " رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح . (٢)

٣- الجماعة :

فعن عمر بن الخطاب ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " كلوا جميعا ولا تفرقوا ، فإن البركة مع الجماعة " رواه ابن ماجة (٣)

وعن وحشي بن حرب ﷺ ، أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : يا رسول الله ! إنا نأكل ولا نشبع ، قال : " فلعلكم تفترقون ؟ " قالوا : نعم ، قال :" فاجتمعوا علي طعامكم ، واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه " رواه أبو داود والترمذي . (٤)

---

(١) مشكاة المصابيح – كتاب الأطعمة ١٢١٦/٢ .
(٢) رياض الصالحين – كتاب السلام – باب استحباب السلام إذا دخل بيته .
(٣) مشكاة المصابيح – كتاب الأطعمة – باب الضيافة ١٢٢٨/٢ .
(٤) رياض الصالحين – كتاب آداب الطعام – باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع – ص ٣١٨ .

٤- البركة تنزل وسط القصعة :

فعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : " البركة تنزل وسط الطعام ، فكلوا من حافتيه ، ولا تأكل من وسطه " رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح . (١)

٥- البركة في لعق الأصابع والصحفة :

فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ أمر بلعق الأصابع والصحفة ، وقال " إنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة " رواه مسلم . (٢)

وعنه أن رسول الله ﷺ قال : " إذا وقعت لقمة أحدكم ، فليأخذها فليُمط ما كان بها من أذي ، وليأكلها ولا يدعها للشيطان ، ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه ، فإنه لا يدري في أي طعامه البركة " رواه مسلم . (٣)

وعن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه أُتي بقصعة من ثريد فقال : "

---

(١) رياض الصالحين – باب الأمر بالأكل من جانب القصعة والنهي عن الأكل من وسطها ص٣١٨

(٢) رياض الصالحين – كتاب آداب الطعام – باب استحباب لعق الأصابع ص٣٢٠

(٣) المرجع السابق .

كلوا من جوانبها ولا تأكلوا من وسطها ، فإن البركة تنزل في وسطها " رواه الترمذي وابن ماجة والدارمي وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح .

وفي رواية أبي داود قال : " إذا أكل أحدكم طعاما فلا يأكل من أعلي الصحفة ولكن يأكل من أسفلها ، فإن البركة تنزل من أعلاها "(١)

٦- كيل الطعام :

عن المقدام بن معدي يكرب عن النبي ﷺ قال : " كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه " رواه البخاري . (٢)

٧- تغطية الثريد حتى يذهب دخانه :

ففي الحديث عن أسماء بنت أبي بكر : أنها كانت إذا أُتيت بثريد أمرت به فَغُطي ، حتى تذهب فورة دخانه ، وتقول : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : هو أعظم للبركة " رواه الدارمي (٣)

٨- إطعام الطعام :

---

(١) مشكاة المصابيح – كتاب الأطعمة – ٢/١٢١٧ .
(٢) مشكاة المصابيح – كتاب الأطعمة – ٢/١١٢١ .
(٣) مشكاة المصابيح – كتاب الأطعمة ٢/١٢٢٣ .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " الخير أسرع إلي البيت الذي يؤكل فيه من الشفرة إلي سنام البعير "رواه ابن ماجة . (١)

- البركة في الأبناء ، بصلاح الآباء :

قال الإمام ابن كثير : فى قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ أبوهُمَا صَالِحاً﴾(٢) فيه دليل على : أن الرجل يحفظ فى ذريته ، وتشمل بركة عبادته لهم فى الدنيا ، وفى الآخرة بشفاعته فيهم ، ورفع درجاتهم إلى درجته فى الجنة لتقر عينه بهم كما قال الله تعالى﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ (٣) .

وقال سعيد بن جبير قال ابن عباس رضى الله عنهما : حفظا بصلاح أبيهما ولم يذكر لهما صلاحا " (٤) .

وقال الرازى : فى قوله تعالى ﴿ وَكَانَ أبوهُمَا صَالِحاً ﴾ يدل على أن صلاح الآباء يفيد العناية بأحوال الأبناء ، فعن جعفر بن محمد

---

(١) مشكاة المصابيح – كتاب الأطعمة – باب الضيافة ١٢٢٨/٢ .
(٢) سورة الكهف – الآية ٨٢ .
(٣) سورة الطور – الآية ٢١ .
(٤) مختصر تفسير ابن كثير – ٤٣٢/٢ .

قال : كان بين الغلامين وبين الأب الصالح سبعة آباء (١) .

ولهذا لما جاء أبو بكر ﷺ بكل ما عنده إلى رسول الله ﷺ قال له رسول الله ﷺ : " ما أبقيت لأهلك ؟ " فقال : أبقيت لهم الله ورسوله . رواه الترمذى وأبو داود عن عمر بن الخطاب (٢) .

ولما أصاب محمد بن كعب القرظى ، مالا ، فقيل له : ادخره لولدك ، قال : لا ، ولكن أدخره لنفسى عند ربى ، وأدخر ربى لولدى (٣) .

وكان سعيد بن المسيب ، يقول لولده : إني لأطيل الصلاة من أجلك .

وفى الأثر الذى رواه الإمام أحمد " إنى إذا أطعت رضيت وإذا رضيت باركت وليس لبركتى نهاية ، وإنى إذا عصيت غضبت وإذا غضبت لعنت ولعنتى تصيب السابع من الولد " .

وقال سفيان بن عيينة ، قلت لعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز : ما آخر ما تكلم به أبوك عند موته ، فقال : كان له من الولد أنا وعبد الله وعاصم وإبراهيم وكنا أغيلمة فجئنا كالمسلمين عليه

---

(١) التفسير الكبير للرازى – ٣٦٩/١٠ .
(٢) مشكاة المصابيح باب مناقب أبى بكر – ١٦٩٩/٣ .
(٣) تاريخ الإسلام للذهبى – ٣٢٣/٣ .

والمودعين له ، فقيل له : تركت ولدك وليس لهم مال ولم تؤوهم إلى أحد ، فقال : ما كنت لأعطيهم ما ليس لهم ، وما كنت لآخذ منهم حقا هو لهم ، وإن ولى فيهم الله الذي يتولى الصالحين ، وإنما هم أحد رجلين ، رجل صالح فالله كافيه ، أو فاسق فلا أبإلى على ما وقع (١)

فالله السميع البصير ، الحكم العدل ، ما ضيعهم بل وسع عليهم .. فقد دخل مقاتل بن سليمان ، على الخليفة المنصور يوم بيعته بالخلافة ، فقال المنصور : عظنى يا مقاتل ، قال : أعظك بما رأيت أم بما سمعت ؟ قال : بما رأيت : قال : يا أمير المؤمنين ! مات أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، وقد خلف أحد عشر ولداً ، وترك ثمانية عشر ديناراً ، كفن منها بخمسة ، واشترى له قبر بأربع ، ووزع الباقى على ولده ، ومات هشام بن عبد الملك ، فكان نصيب إحدى زوجاته الأربع من النقد دون الضياع والقصور، ثمانين ألفاً .

والله يا أمير المؤمنين ! لقد رأيت فى يوم واحد ، ولداً من ولد عمر بن عبد العزيز يحمل مائة فرس فى سبيل الله ، ورأيت ولداً من أولاد هشام بن عبد الملك يتكفف الناس عند المسجد .

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبى – ٣٠٢/٣ .

• العدل :

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن وهو بالعراق أن أخرج للناس أعطياتهم وقد بقى فى بيت المسلمين مال ، فكتب إليه إنى قد قضيت عنهم ، وقد بقى في بيت المسلمين مال فكتب إليه أن أنظر من كانت عليه جزيه فضعف عن أرضه فأسلفه ما يقوى على عمل أرضه فإنا لا نريدهم لعام أو لعامين .

ويروى أنه كان يأمر بالحبوب الفائضة فتُلقى فى الجبال والطرق للطيور فعم العدل الذى كان سبباً للبركة والنماء فى عهده ، حتى اصطلح الذئب على الغنم يرعى معها ولم يؤذها فيوم أن مات فعدا الذئب على الغنم ، فقالت الرعاة : أن عمر قد مات قبل أن يصلهم البريد ، فلما أن وصلهم البريد بموته علموا صدق الرعاة .

وقد ذكر الإمام أحمد فى مسنده فى ضمن حديث قال : " وجد فى خزائن بنى أمية حبة حنطة بقدر نواة التمرة ، وهى فى صرة مكتوب عليها " هذا كان ينبت فى زمن العدل (١) .

• الصدق في البيع والشراء :

---

(١) من كتاب الجواب الكافى لمن سأل عن الدواء الشافى لابن القيم .

عن حكيم بن حزام قال : قال رسول الله ﷺ : " البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما ، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما " متفق عليه (١)

- **الدعوة إلي الله ﷻ :**

فالله سبحانه وتعالي بارك في أنبيائه ورسله وأتباعهم بالدعوة إلي الله ﷻ ، قال الله عن عيسي (عليه السلام) " ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصّلاَةِ وَالزّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً ﴾ (٢)

وقال لنوح (عليه السلام) ﴿ قِيلَ يَنُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مّنّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىَ أُمَمٍ مّمّن مّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتّعُهُمْ ثُمّ يَمَسّهُمْ مّنّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٣)

ودعا نوح عليه السلام ربه أن ينزله منزلا مباركا فقال تعالي : ﴿ وَقُل رّبّ أَنزِلْنِي مُنزَلاً مّبَارَكاً وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴾ (٤)

وألقي الله البركة علي إبراهيم ﴿ وَبَشّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيّاً مّنَ الصّالِحِينَ * وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىَ إِسْحَاقَ وَمِن ذُرّيّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ

---

(١) مشكاة المصابيح – كتاب البيوع – باب الخيار ٢/٨٥٣ .
(٢) سورة مريم – الآية ٣١ .
(٣) سورة هود – الآية ٤٨ .
(٤) سورة المؤمنون – الآية ٢٩ .

لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴾ (١)

وشمل البركة أهل بيته فقال : " رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ﴿ قَالُوَاْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنّهُ حَمِيدٌ مّجِيدٌ ﴾ (٢)

يقول ابن القيم (رحمه الله) :

هذا البيت المبارك المُطهر ، أشرف بيوت العالم علي الإطلاق ، فلم يأت بعد إبراهيم نبي إلا من أهل بيته ، وكل من دخل الجنة من أولياء الله بعدهم فإنما دخل من طريقهم وبدعوتهم . أ.هـ

- ومن أوقات نزول البركة :

البركة تنزل بعد صلاة الفجر .. لأنه وقت الغنيمة ، ونزول الأرزاق ، وحلول البركات ، لأن النبي ﷺ دعا لأمته فقال : " اللهم بارك لأمتي في بكورها " رواه الترمذي .

---

(١) سورة الصافات – الآيتان ١١٢ ، ١١٣ .
(٢) سورة هود – الآية ٧٣ .

ومن أسباب محق البركة

المعاصي بأنواعها :

١) الشرك والكفر .

٢) الربا : قال الله تعالي : ﴿ يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصّدَقَاتِ وَاللّهُ لاَ يُحِبّ كُلّ كَفّارٍ أَثِيمٍ ﴾ (١) .

وقال تعالي: ﴿ وَمَآ آتَيْتُمْ مّن رّباً لّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النّاسِ فَلاَ يَرْبُو عِندَ اللّهِ وَمَآ آتَيْتُمْ مّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾ (٢)

وقال تعالي: ﴿ظَهَرَ الفَسَادُ فِي البَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٣) .

وفي المسند: " إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه" .

وكما أن تقوى الله مجلبة للرزق، فترك التقوى مجلبة للفقر، فما استجلب رزق بمثل ترك المعاصي، وفي هذا يقول ربنا جل ذكره: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ القُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ

---

(١) سورة البقرة – الآية ٢٧٦ .
(٢) سورة الروم – الآية ٣٩ .
(٣) سورة الروم – الآية ٤١ .

السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١)

وقد ضرب الله الأمثال لذلك في القرآن؛ قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾(٢).وقال سبحانه: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ * وَلاَ يَسْتَثْنُونَ * فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ * فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾(٣).

٣) الظلم : انظر باب شؤم المعصية من هذا الكتاب .

٤) الحلف الكاذب : فعن أبي هريرة ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " الحلف منفقة للسلعة ، ممحقة للكسب " متفق عليه وعن أبي قتادة ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : " إياكم وكثرة الحلف في البيع ، فإنه ينفق ثم يمحق " رواه مسلم (٤)

٥) البخل والشح : عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان ينزلان ، فيقول أحدهما

---

(١) سورة الأعراف – الآية ٩٦ .
(٢) سورة النحل – الآية ١١٢ .
(٣) سورة القلم – الآيات من ١٧ : ٢٠ .
(٤) رياض الصالحين – باب كراهة الحلف في البيع وأن كان صادقا ص٥٨٦ .

اللهم أعط منفقا خلفا ، ويقول الأخر : اللهم أعط ممسكا تلفا " متفق عليه . (١)

٦) قلة حياء النساء .

٧) عقوق الوالدين وقطيعة الرحم .

٨) قوامة النساء .

٩) يقول ابن القيم (رحمه الله) :أربعة تمنع الرزق : نوم الصبحة * وقلة الصلاة * والكسل * والخيانة.

البركة

فى حياة السابقين

البركة فى الطعام والشراب :

أخرج الإمام أحمد عن سمرة بن جندب ﷺ قال : بينما نحن عند النبى ﷺ إذ أتى بقصعة فيها ثريد ، قال : فأكل وأكل القوم فلم يزالوا

(١) مشكاة المصابيح – كتاب الزكاة – باب الإنفاق وكراهية الإمساك ٥٨٣/١

يتداولونها إلى قريب من الظهر يأكل قوم ثم يقومون ويجئ قوم فيتعاقبونه ، قال : فقال له رجل : هل كانت تمد بالطعام ؟ قال : أما من الأرض فلا إلا أن تكون تمد من السماء .

وفى رواية أخرى له : قال له رجل : هل كانت تمد ؟

فقال له : فمن أين تعجب ما كانت تمد إلا من هاهنا وأشار إلى السماء ، وقد رواه الترمذى والنسائى (كذا فى البداية) وأخرجه أبو نعيم فى دلائل النبوة (١) .

وأخرج الإمام أحمد أيضاً عن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه قال : كنت فى أهل الصفة فدعانى رسول الله ﷺ يوما بقرص (٢) ، فكسرة فى الصفة وضع فيها ماء سخناً (٣) ثم صنع فيها ودكا ثم سفسفها ٤ ثم لبقها (٥) ثم صعنبها ثم قال : اذهب فائتنى بعشرة أنت عاشرهم ، فجئت بهم فقال : كلوا وكلوا من أسفلها ولا تأكلوا من أعلاها فإن البركة تنزل فى أعلاها ، فأكلوا منها حتى شبعوا (٦) .

---

(١) حياة الصحابة باب كيفية التأييدات الغيبية باب البركة فى طعامهم فى الحضر – ٦٣٦/٣ .
(٢) قطعة من الخبز .
(٣) أى حارا .
(٤) أى خلطها خلطاً شديداً .
(٥) خلطها ومزجها .
(٦) المرجع السابق .

وعند الطبرانى عنه أيضاً قال : كنت من أصحاب الصفة فشكا أصحأبى الجوع ، فقالوا : يا وثلة : اذهب إلى رسول الله ﷺ فاستطعم لنا ، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله : إنى أصحابى شكوا الجوع ، فقال رسول الله ﷺ لعائشة ﵂ : " هل عندك من شىء ؟ ، قالت : يا سول الله ! ما عندى إلا فتات خبز ، قال : فائتنى به ، فجاءت بجراب ، فدعا رسول الله ﷺ بصحفة فأفرغ الخبز ثم جعل يصلح الثريد بيده وهو يربو(١) حتى امتلأت الصحفة ، فقال : يا وثلة : اذهب فجئ بعشرة من أصحأبى وأنت عاشرهم ، فذهبت فجئت بعشرة من أصحأبى وأنا عاشرهم ، فقال : اجلسوا ، وخذوا باسم الله ، خذوا من حواليها ولا تأخذوا من أعلاها ، فإن البركة تنزل من أعلاها ، فأكلوا حتى شبعوا ثم قاموا وفى الصحفة مثل ما كان فيها ثم جعل يصلحها بيده وهى تربو حتى امتلأت قال : يا واثلة : اذهب فجئ بعشرة من أصحابك فجئت بعشرة فقال : اجلسوا ، فجلسوا فأكلوا حتى شبعوا ، ثم قاموا ، فقال : اذهب فجئى بعشرة من أصحابك ، فذهبت فجئت بعشرة ففعلوا مثل ذلك ، قال : هل بقى من أحد ؟ قلت : نعم عشر ، قال : اذهب فجئ بهم ، فذهبت فجئت بهم ، فقال : اجلسوا ،

---

(١) أى يزيد .

فجلسوا فأكلوا حتى شبعوا ثم قاموا ، وبقى فى الصحفة مثل ما كان ، ثم قال : يا واثلة اذهب بهذا إلى عائشة رضى الله عنها " (١) .

وأخرج الحافظ أبو يعلى عن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ أقام أياما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه ، فطاف فى منازل أزواجه فلم يجد عند واحدة منهن شيئاً فأتى فاطمة رضى الله عنها ، فقال : يا بنية : هل عندك شىء آكله فإنى جائع ؟ قالت : لا والله يا أبى أنت وأمى : فلما خرج من عندها بعثت إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم فأخذته منها فوضعته فى جفنة لها ، وقالت : والله : لأوثرن بهذا رسول الله ﷺ على نفسى ومن عندى وكانوا جميعا محتاجين إلى شبعة طعام ، فبعثت حسنا أو حسينا رضى الله عنه إلى رسول الله ﷺ ، فرجع إليها فقالت : بأبى أنت وأمى : قد أتى الله بشىء فخبأته لك ، قال : هلمى يا بنية : قالت : فأتيته بالجفنة فكشفت عنها فإذا هى مملوءة خبزاً ولحماً ، فلما نظرت إليها بهت وعرفت أنها بركة من الله فحمدت الله وصليت على نبيه وقدمته إلى سول الله ﷺ ، فلما رآه حمد الله وقال : من أين لك هذا يا بنية ، قالت : يا أبت ، هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فحمد الله وقال :

---

(١) المرجع السابق – ٣ / ٦٣٧ .

الحمد لله الذى جعلك يا بنية شبيهة بسيدة نساء بنى إسرائيل فإنها كانت إذا رزقها الله شيئا وسئلت عنه قالت : هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فبعث رسول الله ﷺ إلى على رضى الله عنه ، ثم أكل رسول الله ﷺ وأكل على وفاطمة وحسن وحسين وجميع أزواج النبى ﷺ ، وأهل بيته حتى شبعوا جميعا ، قالت : وبقيت الجفنة كما هى ، قالت : فأوسعت ببقيتها على جميع الجيران ، وجعل الله فيها بركة وخيرا كثيرا (كذا فى التفسير لابن كثير) (١) .

وكان عند أبى طلحة مد من شعير فأمر زوجته أم سليم فعجنته فكان قرصا واحدا ، فوضعه رسول الله ﷺ فى الإناء ثم صب عليه شىء من السمن فأكل منه رسول الله ﷺ ومن معه ، وكانوا بضعا وثمانون رجلا وأهدى الباقى للجيران (٢) .

وجاء علبة بن زيد بثلاث بيضات من بيض النعام فعملهن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما فى قصعة ثم ذهب ليأتى بالخبز فلم يجده فجعل رسول الله ﷺ وأصحابه يأكلون منه بغير خبز حتى شبعوا ، وكانوا أربعمائة وقيل : سبعمائة (٣) .

---

(١) المرجع السابق – ٣ / ٦٣٧ .
(٢) سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد – ١٠ / ٧٨ .
(٣) المرجع السابق – ١٠ / ٧٤ .

وصنع أبو أيوب الأنصارى طعاماً لرسول الله ﷺ وأبى بكر بقدر ما يكفيهما ، وقال له رسول الله ﷺ ادع لى بثلاثين من أشراف الأنصار ، ثم سبعين ، ثم تسعين حتى أكل منه مائة وثمانون رجلا كلهم من الأنصار(١) .

وأعد جابر بن عبد الله للنبى ﷺ طعاما فى الخندق أكل منه ألفا من الصحابة رضى الله عنهم (٢) .

والحيث (٣) الذى صنعته أم سليم لرسول الله ﷺ حين تزوج زينب فى تور(٤) أكل منه اثنين وسبعين(٥) .

وأخرج الإمام أحمد عن أبى عمرة الأنصارى ﷺ قال : كنا مع رسول الله ﷺ فى غزاة فأصاب الناس مخمصة (٦) فاستأذن الناس رسول الله ﷺ فى نحر بعض ظهورهم وقالوا : يبلغنا الله به فلما رأى عمر بن الخطاب ﷺ أن رسول الله ﷺ قد هم أن يأذن لهم فى نحر بعض ظهورهم ، قال : يا رسول الله ! كيف بنا إذا نحن لقينا

---

(١) المرجع السابق – ١٠ /٨٦ .
(٢) المرجع السابق ١٠ / ٨١ .
(٣) طعام من دقيق وسمن .
(٤) إناء .
(٥) المرجع السابق – ١٠ / ٨٤ .
(٦) شدة الجوع .

العدو غدا جياعا رجالاً (١) ولكن إن رأيت يا رسول الله أن تدعو لنا ببقايا أزوأدهم وتجمعها ثم تدعو الله فيها بالبركة فإن الله سيبلغنا بدعوتك أو سيبارك لنا فى دعوتك ، فدعا النبى ﷺ ببقايا أزوأدهم فجعل الناس يجيئون بالحبة من الطعام وفوق ذلك ، فكان أعلاهم من جاء بصاع من تمر ، فجمعها رسول الله ﷺ ثم قام فدعا ما شاء الله أن يدعو ، ثم دعا الجيش بأوعيتهم وأمرهم أن يحتثوا ، فما بقى فى الجيش وعاء إلا ملأوه وبقى مثله ، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ، وقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنى رسول الله لا يلقى الله عبد مؤمن بهما إلا حجبت عنه النار يوم القيامة " ورواه النسائى نحوه كذا فى البداية(٢) .

وروى الإمام أحمد والبخارى والإسماعيلى والبيهقى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : كنا يوم الخندق مع رسول الله ﷺ فعرضت كدية (٣) شديدة فجاءوا النبىﷺ فقالوا : هذه كدية من الجبل عرضت ، فقال : أنا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة

---

(١) أى على أرجلنا (مشاة) .
(٢) وأخرجه أبو نعيم فى الدلائل عن أبى هريرة وجابر ﷺ ، ومسلم عنهما ومسلم والنسائى عن أبى هريرة بنحوه (انظر حياة الصحابة باب بركة الطعام فى المغازى ٦٣٢/٣) .
(٣) أى القطعة الصلبة الصماء .

أيام لا نذوق ذواقا ، فأخذ رسول الله ﷺ المعول ، فضرب فعادت كثيبا مهيلا (١) ، فقلت : يا رسول الله ائذن لى إلى البيت فأذن لى ، فقلت لامرأتى : إنى رأيت من رسول اللهﷺ خمصاً شديداً (٢) ، ما فى ذلك صبر ، عندك شىء ، فأخرجت لى جرابا فيه صاع من شعير ولها بهيمة داجن فذبحها ، وطحنت ، ففرغت إلى فراغى ، وقصعتها فى برمتها ، والعجين قد انكسر(٣) ، والبرمة(٤) بين الأثافى(٥) قد كادت أن تنضج ، ثم وليت إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : لا تفضحنى برسول الله ﷺ وبمن معه فجئته فساررته ، فقلت : طعيم لى فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان ، قال : كم هو ؟ " فذكرت له ، قال : " كثير طيب قل لها لا تنزع البرمة والخبز من التنور حتى آتيكم واستعر صحافاً ، ثم صاح رسول الله ﷺ فقال : " يا أهل الخندق إن جابرا صنع لكم سواراً فحيهلا بكم " ، فقلت : من الحياء من لا يعلمه إلا الله ﷻ فجئت وجاء رسول الله ﷺ فقدم الناس حتى جئت امرأتى ، فقلت : ويحك جاء النبى ﷺ بالمهاجرين والأنصار ومن معهم ، فقالت :

---

(١) أى رملا سائلا .
(٢) أى جوعا شديدا .
(٣) أى لان ورطب .
(٤) البرمة : إناء من حجر أو قدر يطبخ فيه الطعام .
(٥) الأحجار التى يوضع عليها القدر .

يك وبك هل سألك ؟ قلت : نعم ، قالت : الله ورسوله أعلم ، قال : فكشفت عنى غما شديدا ، ففعل رسول الله ﷺ ، فقال : ادخلوا ولا تضاعظوا ، فأخرجت له عجينا فبصق فيها وبارك ثم عمد إلى عمد برمتنا فبصق وبارك ، ثم قال : يا جابر ادع خابزة لتخبز معك واقدح من برمتكم(١) ولا تنزلوها ، وجعل رسول الله ﷺ يتردد ويغرف من نحى البرمة والتنور إذا أخذ منه ، ويقرب إلى أصحابه ، كلما فرغ قوم جاء قوم حتى صدر أهل الخندق ، وهم ألف (٢) حتى تركوه وانحرفوا وإن برمتنا لتغط كما هى ، وإن عجيننا ليخبز كما هو ثم قال رسول الله ﷺ : كلى واهدى ، فإن الناس أصابتهم مجاعة فلم نزل نأكل ونهدى يومنا (٣) .

وفى رواية أخرى : عن كعب بن مالك : وذكر الحديث وزاد فقال : فهل عندك من شىء ؟ قالت : والله ما لنا إلا هذا الداجن ، وفضلة من زاد ، فذبحت الداجن وطحنت ما كان عندها ، وخبزت وطبخت ثم ثردنا فى جفنة لنا ، ثم حملناها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

---

(١) أى أغرف منها .
(٢) وهم ألف فى الصحيح وفى غيره تسعمائة أو ثمانمائة أو ثلاثمائة ، قال الحافظ فى الفتح : والحكم للزائد لمزيد علمه لأن القصة متحدة .
(٣) وأخرجه أبو نعيم فى الدلائل والحكم فى المستدرك – ٣/٣١ ، وابن أبى شيبة فى كتاب الفضائل (انظر كتاب سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد – ١٠/٨١)

فقال : " يا جابر اجمع فى قومك " فأتيته بهم ، فقال : أدخلهم على أرسالا فكانوا يأكلون ، فإذا شبع قوم خرجوا ، ودخل آخرون ، حتى أكلوا جميعا ، وفضل فى الجفنة شبه ما كان فيها ، فكان رسول الله ﷺ يقول : كلوا ولا تكسروا عظما ، ثم جمع العظام فى وسط الجفنة فوضع يده عليها ثم تلكم بكلام لم أسمعه ، فإذا الشاة قد قامت تنفض أذنيها ، فقال : خذ شاتك يا جابر ، بارك الله لك ، قلت : فأخذتها ومضيت ، وإنها لتنازعنى أذنها حتى أتيت بها المنزل ، فقالت المرأة : ما هذا يا جابر ، قال : والله هذه شاتنا ، التى ذبحناها لرسول الله ﷺ دعا الله فأحياها ، فقالت : أنا أشهد أنه رسول الله ﷺ " رواه أبو نعيم ورواه الحافظ أبو عبد الرحمن بن المنذر المعروف بشكر فى كتاب العجائب والغرائب(١) .

وروى الإمام أحمد ومسلم عن جابر ﷺ أن رجلا أتى النبى ﷺ يستطعمه ، فأطعمه شطر وسق(٢) شعير ، فمازال يأكل منه ، هو وامرأته وضيف لهم حتى كالوه ، فأخبر النبى ﷺ فقال رسول الله ﷺ: " لو لم تكله لأكلتم منه ولقام لكم (٣) .

---

(١) سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد – ١٠/٢٢٠ .
(٢) الوسق ستون صاعا أو حمل بعير (سبل الهدى والرشاد) .
(٣) حياة الصحابة – كيفية التأييدات الغيبية – باب البركة فى الحبوب والثمار – ٣/٦٤٠ .

وروى الحاكم والبيهقى عن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أنه استعان رسول الله ﷺ فى التزويج فإنكحه امرأة ، فالتمس شيئا فلم يجده ، فبعث رسول اللهﷺ أبا رافع وأبا أيوب بدرعه فرهناه عند يهودى بثلاثين صاعا من شعير ، فدفعه رسول الله ﷺ إليه قال : فطعمنا منه نصف سنة ثم كلناه فوجدناه كما أدخلناه ، قال نوفل : فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال " لو لم تكله لأكلت منه ما عشت " (١).

روى الشيخان عن عائشة رضى الله عنها قالت : لقد توفى رسول الله ﷺ وما فى بيتى شىء يأكله ذو كبد إلا شطر وسق من شعير فى رف لى فأكلت منه حتى طال على فكلته ففنى(٢) .

وأخرج الإمام أحمد والترمذى وابن حبان والبيهقى من طرق عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال : أصبت بثلاث مصيبات فى الإسلام ، لم أصب بمثلهن : موت رسول الله ﷺ وكنت صويحبه ، وقتل عثمان ، والمزود وقال يزيد بن أبى منصور عن أبيه فقلت : وما المزود يا أبا هريرة ؟ قال : كان رسول الله ﷺ فى غزاة فأصابهم

---

(١) مستدرك الحاكم كتاب معرفة الصحابة ٣/٢٤٦ .
(٢) أخرجه البخارى فى كتاب الرقاق باب فضل الفقراء ، وصحيح مسلم بكتاب الزهد .

عوز من الطعام فقال : يا أبا هريرة عندك شيء ؟ قلت : نعم ، شيء من تمر فى مزودى ، قال : جئ به ، قال : فجئت بالمزود(١) ، قال : هات نطعا (٢) ، فجئت بالنطع فبسطته فأدخل يده فقبض على التمر ، فإذا هو إحدى وعشرون ، فجعل يضع كل تمرة ، ويسمى الله ﷻ ، حتى أتى على التمر ، فقال به هكذا فجمعه ، فقال : ادع عشرة ، فدعوت عشرة ، فأكلوا حتى شبعوا ، وكذلك حتى أكل الجيش كله ، وفضل تمرات فقلت : يا رسول الله : ادع لى فيهن بالبركة ، ثم قال : خذهن فاجعلهن فى المزود ، وإذا أردت أن تأخذ منهن شيئا ، فأدخل يدك فيه ، ولا تكبه ولا تنثره " .

وفى رواية : " ولا تكفأ فيكفأ عليك " ، قال : فما أكفيت إذا كنت أريد تمرا إلا أدخلت يدى ، فأخذت منه ، ولقد حملت منه خمسين وسقا فى سبيل الله ونأكل ونطعم منه من حياة رسول الله ﷺ وأبى بكر ، وعمر ، وحياة عثمان ، وكان معلقا خلف رجلى ، فلما قتل عثمان انتهب ما فى يدى ، وانتهب .

وفى رواية : فلم نزل نأكل منه حتى كان آخر إصابة أهل الشام حين غاروا بالمدينة ، ألا أخبركم كم أكلت منه

---

(١) المزود : هو الوعاء من جلد وغيره يجعل فيه الزاد .
(٢) بساط من جلد .

أكثر من مئتى وسق (١).

وعن أبى هريرةﷺ ، عن النبىﷺ قال : بينما رجل بفلاة (٢) من الأرض فسمع صوتا فى سحابة اسقى حديقة فلان ، فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه فى حرة فإذا شرجه(٣) من تلك الشراج قد استوعب ذلك الماء كله ، فتتبع الماء فإذا رجل قائم فى حديقته يحول الماء بمسحاته ، فقال له : يا عبد الله ما اسمك ؟ ، قال : فلان ، الاسم الذى سمع فى السحابة ، فقال له : يا عبد الله : لم تسألنى عن اسمى ؟ ، فقال : إنى سمعت صوتا فى السحاب الذى هذا ماؤه ويقول اسقى حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها ؟ ، قال : أما إذا قلت هذا : فإنى أنظر إلى ما يخرج منها فأتصدق بثلثه ، وآكل أنا وعيالى ثلثا وأرد فيها ثلثه " (٤) رواه مسلم .

فنزول المطر من السماء لهذا العبد الصالح من أعظم البركات وهى دليل على قوله تعالى : ﴿ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ ، وانظر فى شاة أم معبد الخزاعية التى ليس فيها لبن وما هى إلا أن مسح رسول الله ﷺ بيده الشريفة ضرعها ودعا لها

---

(١) سبل الرشاد فى سيرة خير العباد – ٦٤/١٠ .
(٢) الأرض الصحراء .
(٣) السهل من الأرض فينحدر إليه الماء .
(٤) مشكاة المصابيح باب الإنفاق وكراهية الإمساك – ٥٨٧/١ .

فى شاتها فتفاجت ودرت وجترت ودعا بإناء يربض الرهط فحلب ثجا وشرب وشرب أصحابه وشربت أم معبد ثم ملأه ثانيا وتركه عندها ، وذلك يوم مر عليها وهو فى طريق هجرته ﷺ " (١) ، وكوب اللبن الذى أمر رسول الله ﷺ أبا هريرة أن يسقى به أصحاب الصفة فمر عليهم واحداً واحداً حتى شربوا جميعا (٢) .

وعن سعيد بن المسيب عن أنس ﷺ قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة وأنا ابن ثمان ، فأخذتنى أمى فإنطلقت بى إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله إنه لم يبق رجل ولا امرأة من الأنصار إلا وقد أتحفك بتحفة ، وإنى لا أقدر على ما أتحفك به إلا ابنى فخذه فليخدمك ما بدا لك ، فخدمت رسل اللهﷺ عشر سنين فما ضربنى ولا سبنى سبة ولا عبس فى وجهى ودعا له رسول الله ﷺ وقال : " اللهم أكثر ماله وولده وأطل حياته " فالله أكثر مإلى حتى إن كرما(٣) لى يحمل فى السنة مرتين ، وولد لصلبى مائة وستة . وفى رواية فإنى لمن أكثر الأنصار مالا وحدثتنى ابنتى أمينة أنه دفن من صلبى إلى مقدم الحجاج البصرة تسعة وعشرون ومائة (٤) .

---

(١) انظر كتاب تاريخ الإسلام للذهبى – ١٨٩/١ .
(٢) انظر الحديث فى صحيح البخارى فى كتاب الرقاق .
(٣) بستان العنب .
(٤) تاريخ الإسلام للذهبى – ١٠٨/٣ .

ونكتفى بهذا القدر الذى ذكرناه من البركات فى حياة الأولين وهى أكثر من أن تحصى ومن أراد المزيد فعليه بكتب الحديث والسيرة النبوية ففيها الكثير والكثير .

ومن أمثلة البركة التى نلمسها فى حياتنا :

أنك تجد الرجل عنده مائة جنيه والله يبارك له فيها ويجعلها تكفى حاجاته ، ورجل آخر عنده خمسمائة جنيه ولكن لا تكفى حاجاته ، لماذا ؟ لأنها نزع منها البركة .

ورجل يكسب فى اليوم مائة جنيه ولكن آخر النهار يقوم بتوزيعها جزء للطبيب ، وجزء للدواء ، وجزء للمحامى ، وجزء يأخذه ابنه الفاشل فى دراسته .. الخ ، لماذا ؟ ، نزع منها البركة فأصبح كما قيل فى المثل : " كالذى يجمع ويضع فى قربة مخرومة . وأحيانا نجد صاحب الدخل (المرتب) العالى يقترض من صاحب الدخل البسيط .

ونماء المال وزيادته تارة تكون بركة من الله ﷻ كما أسلفنا وتارة تكون اختبار وابتلاء من الله ﷻ كما فى قصة الأقرع والأبرص والأعمى.

أما زيادة المال للكافر ليست ضمن مفهوم البركة وإنما ضمن

مفهوم الاستدراج فعن عقبة بن عامر ﷺ : عن النبى ﷺ قال : " إذا رأيت الله ﷻ يعطى العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب ، فإنما هو استدراج ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أبوابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ (١) رواه الإمام أحمد "(٢) .

وقال مالك عن الزهرى : ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أبوابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ قال رخاء الدنيا ويسرها .

وعن عبادة بن الصامت ﷺ : أن رسول الله ﷺ كان يقول : " إذا أراد الله بقوم بقاء أو نماء رزقهم القصد والعفاف ، وإذا أراد الله بقوم اقتطاعا فتح لهم – أو فتح عليهم – باب خيانة حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة " (٣) .

وقال الحسن البصرى : من وسع الله عليه فلم ير أنه يمكر به فلا رأى له ، ومن قتر عليه فلم ير أنه ينظر له فلا رأى له ثم قرأ ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ (٤) ، قال مكر بالقوم ورب الكعبة أعطوا حاجتهم ثم أخذوا .

---

(١) سورة الأنعام – الآية ٤٤ .
(٢) مشكاة المصابيح كتاب الرقاق – ١٤٣٦/٣ .
(٣) مختصر تفسير ابن كثير – ٥٧٨/١ .
(٤) سورة الأنعام – الآية ٤٤ .

وقال قتادة : بغت القوم أمر الله ، وما أخذ الله قوما قط إلا عند سكرتهم وغرتهم ونعمتهم فلا تغتروا بالله فإنه لا يغتر بالله إلا القوم الفاسقين .

وكما أن البركة كانت فى حياة الأولين بسبب الدين الذى كان فى حياتهم ، كذلك تكون البركة فى آخر الزمان عندما يخرج المهدى من أهل بيت النبىﷺ فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا ، وينزل عيسى بن مريمعليه السلام من السماء كما فى الحديث الذى رواه الإمام البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : ليوشكن أن ينزل ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية " .

ويلقى الإسلام بجرائه فلا يقبل إلا الإسلام ويتحد الدين فلا يعبد إلا الله ويترك الصدقة أى الزكاة لعدم من يقبلها وتظهر الكنوز فى زمنه ، ولا يرغب فى اقتناء المال للعلم بقرب الساعة ويرفع الشحناء والتباغض ، وينزع سم كل ذى سم حتى تلعب الأولاد بالحيات والعقارب ، فلا تضرهم ويرعى الذئب مع الشاة فلا يضرها ، ويملأ الأرض سلما وينعدم القتال وتنبت الأرض نبتها كعهد آدم حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم ويكون العنقود وقر بعير ، وكذا

الرمانة وتستظل العصابة تحت قحف الرمانة ، وإن اللقحة لتكفى الفئام من الناس وترخص الخيل لعدم القتال ويغلوا الثور لأن الأرض تحرث كلها .

وفى الحديث " طوبى لعيش بعد المسيح يؤذن للسماء فى القطر وللأرض فى النبات فلو بذرت حبة على الصفا لنبتت ، ولا تباغض ولا تحاسد ، حتى يمر الرجل على الأسد فلا يضره ويطأ على الحية فلا تضره " رواه أبو نعيم عن أبى هريرة ﷺ (١).

وأخرج ابن أبى شيبة والحاكم فى المستدرك عن ابن مسعود وينزل عيسى فيقتله (أى الدجال لعنه الله) فيتمتعون أربعين سنة لا يموت أحد ويقول الرجل لغنمه ودوابه اذهبوا فارعوا وتمر الماشية بين الزرع لا تأكل منه سنبلة ، والحيات والعقارب لا تؤذى أحدا ، والسبع على أبواب الدور لا يؤذى أحدا ، ويأخذ الرجل المد من القمح فيبذره بلا حرث فيجئ منه سبعمائة مد ، فيمكثون فى ذلك حتى يكسر سد يأجوج ومأجوج " .

وأخرج الإمام أحمد فى الزهد عن أبى هريرة قال : يلبث عيسى ابن مريم فى الأرض أربعين سنة لو يقول للبطحاء : سيلى عسلا

---

(١) جمع الجوامع للسيوطى تحت رقم ١٥٢٩٤.

لسالت " .

أسئلة وردود

١) ما الفرق بين اليقين والتوكل ؟

الفرق بين اليقين والتوكل:

قال علي: يا أيها الناس توكلوا على الله ، وثقوا به ، فإنه يكفي مما سواه.

فعندما نتأمل مقالة علي بن أبي طالب نجد أنه يربط التوكل بالثقة واليقين بالله ، وإلا فلا توكل ما لم يكن معه اليقين.

واليقين هو أن العبد يعمل لله خالصاً ولا يطلب به عرض الدنيا و لا رضا المخلوقين وأن يكون في نفس الوقت آمناً بوعد الله وهو الرزق .

وقيل لبعض الحكماء : ما الفرق بين اليقين والتوكل؟

قال: أما اليقين فهو أن تصدق الله بجميع أسباب الآخرة ، والتوكل أن تصدق الله بجميع أسباب الدنيا. (مدارج السالكين ابن القيم)

٢) سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله) عن الرزق هل يزيد أو ينقص وهل هو ما أكل أو ما ملكه العبد ؟

فأجاب (رحمه الله):

الرزق نوعان:

أحدهما: ما علمه الله أنه يرزقه، فهذا لا يتغير.

والثاني: ما كتبه وأعلم به الملائكة، فهذا يزيد وينقص بحسب الأسباب، فإن العبد يأمر الله الملائكة أن تكتب له رزقًا، وإن وصل رحمه زاده الله على ذلك، كما ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: " من سره أن يبسط له في رزقه ، وينسأ له في أثره، فليصل رحمه " متفق عليه (١).

وكذلك عمر داود عليه السلام زاد ستين سنة فجعله الله مائة بعد أن كان أربعين.

ومن هذا الباب قول عمر: اللهم إن كنت كتبتني شقيًا فامحني واكتبني سعيدًا، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت.

ومن هذا الباب: قوله تعالى عن نوح: ﴿ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ * يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ (٢) وشواهده كثيرة.

---

(١) مشكاة المصابيح باب البر والصلة – ٣/١٣٧٧ .
(٢) سورة نوح _ الآيتان ٣ ، ٤ .

والأسباب التي يحصل بها الرزق هي من جملة ما قدره الله وكتبه، فإن كان قد تقدم بأنه يرزق العبد بسعيه، واكتسابه، ألهمه السعي، والاكتساب، وذلك الذي قدره له بالاكتساب، لا يحصل بدون الاكتساب، وما قدره له بغير اكتساب كموت موروثه، يأتيه به بغير اكتساب .

والسعي سعيان:

سعى فيما نصب للرزق؛ كالصناعة والزراعة والتجارة.

وسعى بالدعاء والتوكل والإحسان إلى الخلق، ونحو ذلك، فإن الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه.

والرزق يراد به شيئان:

أحدهما: ما ينتفع به العبد .

والثاني: ما يملكه العبد، فهذا الثاني هو المذكور في قوله: ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (١) ، وقوله: ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ (٢) ، وهذا هو الحلال الذي ملكه الله إياه.

وأما الأول: فهو المذكور في قوله: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى

(١) سورة البقرة _ الآية ٣.
(٢) سورة المنافقون _ الآية ١٠ .

اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ (١) ، وقول النبي ﷺ: " إن روح القدس نفث في روعي أن نفساً لن تموت حتى تستكمل رزقها، ألا فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ، ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعاصي الله ، فإنه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته". رواه في شرح السنة والبيهقي في شعب الإيمان(٢). ونحو ذلك.

والعبد قد يأكل الحلال ، والحرام ، فهو رزق بهذا الاعتبار، لا بالاعتبار الثاني، وما اكتسبه، ولم ينتفع به هو رزق بالاعتبار الثاني دون الأول، فإن هذا في الحقيقة مال وارثه لا ماله، والله أعلم.

٣) وسئل شيخ الإسلام مفتي الأنام، أوحد عصره، فريد دهره، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية رحمه الله ورضى عنه عن الرجل: إذا قطع الطريق وسرق، أو أكل الحرام ونحو ذلك، هل هو رزقه الذي ضمنه الله تعالى له أم لا؟ أفتونا مأجورين.

فأجاب (رحمه الله): الحمد لله، ليس هذا هو الرزق الذي أباحه

(١) سورة هود _ الآية ٦.
(٢) سورة هود _ الآية ٦.

الله له ، ولا يحب ذلك ولا يرضاه ، ولا أمره أن ينفق منه ، كقوله تعالى: ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (١) ، وكقوله تعالى: ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ (٢) ، ونحو ذلك لم يدخل فيه الحرام، بل من أنفق من الحرام، فإن الله تعالى يذمه، ويستحق بذلك العقاب في الدنيا والآخرة، بحسب دينه ، وقد قال الله: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾ (٣) ، وهذا أكل المال بالباطل.

ولكن هذا الرزق الذي سبق به علم الله وقدره ، كما في الحديث الصحيح عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يومًا نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكا بأربع كلمات ، فيكتب عمله ، وأجله ، ورزقه ، وشقي أو سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح " متفق عليه(٤) فكما أن الله كتب ما يعمله من خير وشر، وهو يثيبه على الخير، ويعاقبه على الشر. فكذلك كتب ما يرزقه من حلال وحرام، مع أنه يعاقبه على الرزق الحرام. ولهذا كل ما في الوجود واقع بمشيئة الله وقدره، كما تقع سائر الأعمال، لكن لا عذر لأحد بالقدر، بل القدر يؤمن به، وليس لأحد أن يحتج على الله بالقدر، بل لله الحجة البالغة، ومن احتج بالقدر على

---

(١) سورة البقرة _ الآية ٣.
(٢) سورة المنافقون _ الآية ١٠.
(٣) سورة البقرة _ الآية ١٨٨.
(٤) مشكاة المصابيح _ كتاب الإيمان _ باب الإيمان بالقدر ٣١/١.

ركوب المعاصي، فحجته داحضة، ومن اعتذر به فعذره غير مقبول، كالذين قالوا: ﴿ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾ (١) ، والذين قالوا: ﴿لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ ﴾ (٢) ، كما قال تعالى: ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَاحَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنْ السَّاخِرِينَ . أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنْ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٣) وأما الرزق الذي ضمنه الله لعباده، فهو قد ضمن لمن يتقيه أن يجعل له مخرجًا، ويرزقه من حيث لا يحتسب، وأما من ليس من المتقين، فضمن له ما يناسبه، بأن يمنحه ما يعيش به في الدنيا، ثم يعاقبه في الأخرة، كما قال عن الخليل: ﴿ وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ (٤) قال الله: ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ (٥) .

والله إنما أباح الرزق لمن يستعين به على طاعته ، لم يبحه لمن يستعين به على معصيته، بل هؤلاء وإن أكلوا ما ضمنه لهم من الرزق فإنه يعاقبهم ، كما قال:﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ (٦)، وقال تعالى: ﴿ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ

---

(١) سورة الأنعام _ الآية ١٤٨.
(٢) سورة الزخرف _ الآية ٢٠ .
(٣) سورة الزمر _ الآيتان ٥٦ ، ٥٧.
(٤) سورة البقرة _ الآية ١٢٥.
(٥) سورة البقرة _ الآية ١٢٦.
(٦) سورة البقرة _ الآية ١٢٦ . .

الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُم ﴾ (١) ، فإنما أباح الأنعام لمن يحرم عليه الصيد في الإحرام.

وقال تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٢) ، فكما أن كل حيوان يأكل ما قدر له من الرزق، فإنه يعاقب على أخذ ما لم يبح له، سواء كان محرم الجنس، أو كان مستعينا به على معصية الله، ولهذا كانت أموال الكفار غير مغصوبة، بل مباحة للمؤمنين، وتسمى فيئًا إذا عادت إلى المؤمنين؛ لأن الأموال إنما يستحقها من يطيع الله لا من يعصيه بها، فالمؤمنون يأخذونها بحكم الاستحقاق، والكفار يعتدون في إنفاقها، كما أنهم يعتدون في أعمالهم ، فإذا عادت إلى المؤمنين فقد فاءت إليهم كما يفيء المال إلى مستحقه.

٤) وسئل عن الخمر، والحرام: هل هو رزق الله للجهال؟ أم يأكلون ما قدر لهم؟

فأجاب (رحمه الله): إن لفظ الرزق يراد به ما أباحه الله تعالى للعبد، وملكه إياه، ويراد به ما يتغذى به العبد. فالأول كقوله:﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ (٣) ، ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ

---

(١) سورة المائدة _ الآية ١ .
(٢) سورة المائدة _ الآية ١٩٣.
(٣) سورة المنافقون _ الآية ١٠ .

يُنفِقُونَ ﴾ (١)، فهذا الرزق هو الحلال، والمملوك لا يدخل فيه الخمر والحرام.

والثاني كقوله: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ (٢)، والله تعالى يرزق البهائم، ولا توصف بأنها تملك، ولا بأنه أباح الله ذلك لها إباحة شرعية، فإنه لا تكليف على البهائم وكذلك الأطفال والمجانين لكن ليس بمملوك لها وليس بمحرم عليها، وإنما المحرم بعض الذي يتغذى به العبد، وهو من الرزق الذي علم الله أنه يغتذى به. وقدر ذلك بخلاف ما أباحه وملكه، كما في الصحيحين عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يومًا نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكا بأربع كلمات ، فيكتب عمله ، وأجله ، ورزقه ، وشقي أو سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح ، قال: فو الذي نفسي بيده إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها. متفق عليه(٣) .

---

(١) سورة البقرة _ الآية٣ .
(٢) سورة هود _ الآية ٦.
(٣) مشكاة المصابيح _ كتاب الإيمان _ باب الإيمان بالقدر ٣١/١.

والرزق الحرام ، مما قدره الله، وكتبته الملائكة، وهو مما دخل تحت مشيئة الله، وخلقه، وهو مع ذلك قد حرمه، ونهى عنه، فلفاعله من غضبه وذمه وعقوبته ما هو أهله، والله أعلم.

٥)وسئل شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية قدس الله روحه . عما قاله أبو حامد الغزالي -في كتابه المعروف " بمنهاج العابدين " في زاد الآخرة من العقبة الرابعة : وهي العوارض بعد كلام تقدم في التوكل بأن الرزق مضمون - قال : فإن قيل هل يلزم العبد طلب الرزق بحال فاعلم أن الرزق المضمون هو الغذاء والقوام فلا يمكن طلبه إذ هو شيء من فعل الله بالعبد كالحياة والموت لا يقدر العبد على تحصيله ولا دفعه .

وأما المقسوم من الأسباب فلا يلزم العبد طلبه إذ لا حاجة للعبد إلى ذلك إنما حاجته إلى المضمون وهو من الله وفي ضمان الله . وأما قوله تعالى : (وابتغوا من فضل الله) المراد به العلم والثواب وقيل : بل هو رخصة إذ هو أمر وارد بعد الحظر فيكون بمعنى الإباحة ؛ لا بمعنى الإيجاب والإلزام . فإن قيل : لكن هذا الرزق المضمون له أسباب هل يلزم منا طلب الأسباب قيل : لا يلزم منك طلب ذلك إذ لا حاجة بالعبد إليه إذ الله سبحانه يفعل :بالسبب وبغير السبب فمن أين يلزمنا طلب السبب ثم إن الله ضمن ضمانا مطلقا من

غير شرط الطلب والكسب قال تعالى : وقال تعالي : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاّ عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلّ فِي كِتَابٍ مّبِينٍ ﴾[1]

ثم كيف يصح أن يأمر العبد بطلب ما لا يعرف مكانه فيطلبه : إذ لا يعرف أي سبب منها رزقه يتناوله ، و لا عرف الذي صير سبب غذائه وتربيته لا غير فالواحد منا لا يعرف ذلك السبب بعينه من أين حصل له ؟ فلا يصح تكليفه فتأمل – راشدا – فإنه بين ثم حسبك أن الأنبياء – صلوات الله وسلامه عليهم – والأولياء المتوكلين لم يطلبوا الرزق في الأكثر والأعم وتجردوا للعبادة وبإجماع أنهم لم يكونوا تاركين لأمر الله تعالى ولا عاصين له في ذلك فليس لك أن تطلب الرزق وأسبابه بأمر لازم للعبد .

فما الفرق بين هذا الكلام من هذا الإمام والمنصوص عليه في كتب الأئمة : كالفقه وغيره ؟ وهو أن العبد يجب عليه طلب الرزق وطلب سببه وأبلغ من ذلك أن العبد لو احتاج إلى الرزق ووجده عند غيره فاضلا عنه وجب عليه طلبه منه فإن منعه قهره وإن قتله . فهل

---

(١) سورة هود – الآية ٦ .

هذا الذي نص عليه في المنهاج يختص بأحد دون أحد ؟ فأوضحوا لنا ما أشكل علينا من تناقض الكلامين ; مثابين ؛ مأجورين ؛ وابسطوا لنا القول ، ولكن أئمة المسلمين وجمهورهم على خلاف هذا ;وأن الكسب يكون واجبا تارة ؛ ومستحبا تارة ؛ ومكروها تارة ومباحا تارة ومحرما تارة . فلا يجوز إطلاق القول بأنه لم يكن منه شيء واجب ؛ كما أنه لا يجوز إطلاق القول بأنه ليس منه شيء محرم . والسبب الذي أمر العبد به أمر إيجاب أو أمر استحباب هو عبادة الله وطاعته له ولرسوله . والله فرض على العباد أن يعبدوه ويتوكلوا عليه . كما قال تعالى : ﴿ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (١)

، وقال : ﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا * رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ (٢) وقال :﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾(٣) والتقوى تجمع فعل ما أمر الله به وترك ما نهى الله عنه .

ويروى عن أبي ذر عن النبي ﷺ أنه قال : يا أبا ذر لو عمل الناس كلهم بهذه الآية لوسعتهم.

---

(١) سورة هود _ الآية ١٢٣.
(٢) سورة المزمل _ الآيتان ٨ ، ٩.
(٣) سورةالطلاق _ الآيتان ٢ ، ٣.

ولهذا قال بعض السلف :ما احتاج تقي قط . يقول : إن الله ضمن للمتقين أن يجعل لهم مخرجا مما يضيق على الناس وأن يرزقهم من حيث لا يحتسبون فيدفع عنهم ما يضرهم ويجلب لهم ما يحتاجون إليه . فإذا لم يحصل ذلك دل على أن في التقوى خللا فليستغفر الله وليتب إليه ولهذا جاء في الحديث المرفوع إلى النبي ﷺالذي رواه الترمذي أنه قال : " من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ، ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب " .

والمقصود : أن الله لم يأمر بالتوكل فقط بل أمر مع التوكل بعبادته وتقواه التي تتضمن فعل ما أمر وترك ما حذر فمن ظن أنه يرضي ربه بالتوكل بدون فعل ما أمر به كان ضالا كما أن من ظن أنه يقوم بما يرضى الله عليه دون التوكل كان ضالا بل فعل العبادة التي أمر الله بها فرض . وإذا أطلق لفظ العبادة دخل فيها التوكل . وإذا قرن أحدهما بالآخر كان للتوكل اسم يخصه . كما في نظائر ذلك مثل التقوى وطاعة الرسول فإن " التقوى " إذا أطلقت دخل فيها طاعة الرسول .

وقد يعطف أحدهما على الآخر كقول نوح عليه السلام } اعبدوا الله {وكذلك قوله } : اتقوا الله وقولوا قولا سديدا وأمثال ذلك . وقد جمع الله بين عبادته والتوكل عليه في مواضع كقوله تعالى : قل هو

ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب {وقول شعيب } :عليه توكلت وإليه أنيب فإن الإنابة إلى الله والمتاب هو الرجوع إليه بعبادته وطاعته وطاعة رسوله والعبد لا يكون مطيعا لله ورسوله – فضلا أن يكون من خواص أوليائه المتقين – إلا بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه ويدخل في ذلك التوكل] .

وأما من ظن أن التوكل يغني عن الأسباب المأمور بها فهو ضال وهذا كمن ظن أنه يتوكل على ما قدر عليه من السعادة والشقاوة بدون أن يفعل ما أمره الله . وهذه " المسألة " مما سئل عنها رسول الله ﷺ كما في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم قال : ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من الجنة والنار فقيل يا رسول الله أفلا ندع العمل ونتكل على الكتاب ؟ فقال : لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له "

وكذلك في الصحيحين عنه ، أنه قيل له : أرأيت ما يعمل الناس فيه ويكدحون أفيما جفت الأقلام وطويت الصحف ؟ ولما قيل له : أفلا نتكل على الكتاب ؟ قال : لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له " وبين ﷺ أن الأسباب المخلوقة والمشروعة هي من القدر فقيل له : أرأيت رقى نسترقي بها ؟ وتقى نتقي بها ؟ وأدوية نتداوى بها هل ترد من قدر الله شيئا ؟ فقال : هي من قدر الله .

فالالتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد ومحو الأسباب أن تكون

أسبابا نقص في العقل والإعراض عن الأسباب المأمور بها قدح في الشرع ؛ فعلى العبد أن يكون قلبه معتمدا على الله لا على سبب من الأسباب والله ييسر له من الأسباب ما يصلحه في الدنيا والآخرة فإن كانت الأسباب مقدورة له وهو مأمور بها فعلها مع التوكل على الله كما يؤدي الفرائض وكما يجاهد العدو ويحمل السلاح ويلبس جنة الحرب ولا يكتفي في دفع العدو على مجرد توكله بدون أن يفعل ما أمر به من الجهاد ومن ترك الأسباب المأمور بها فهو عاجز مفرط مذموم .

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : " المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ؛ وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل ؛ فإن لو تفتح عمل الشيطان".

وفي سنن أبي داود: أن رجلين تحاكما إلى النبي ﷺ فقضى على أحدهما فقال المقضي عليه حسبنا الله ونعم الوكيل فقال ﷺ : " إن الله يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فإن غلبك أمر فقل حسبنا الله ونعم الوكيل".

وقد تكلم الناس في حمل الزاد في الحج وغيره من الأسفار فالذي مضت عليه سنة رسول الله ﷺ وسنة خلفائه الراشدين وأصحابه

والتابعين لهم بإحسان وأكابر المشايخ هو حمل الزاد لما في ذلك من طاعة الله ورسوله وانتفاع الحامل ونفعه للناس . وزعمت " طائفة " أن من تمام التوكل ألا يحمل الزاد وقد رد الأكابر هذا القول كما رده الحارث المحاسبي في كتاب التوكل وحكاه عن شقيق البلخي وبالغ في الرد على من قال بذلك وذكر من الحجج عليهم ما يبين به غلطهم وأنهم غالطون في معرفة حقيقة التوكل وأنهم عاصون لله بما يتركون من طاعته وقد حكي لأحمد بن حنبل أن بعض الغلاة الجهال بحقيقة التوكل كان إذا وضع له الطعام لم يمد يده حتى يوضع في فمه وإذا وضع يطبق فمه حتى يفتحوه ويدخلوا فيه الطعام فأنكر ذلك أشد الإنكار ومن هؤلاء من حرم المكاسب.

وهذا وأمثاله من قلة العلم بسنة الله في خلقه وأمره ؛ فإن الله خلق المخلوقات بأسباب وشرع للعباد أسبابا ينالون بها مغفرته ورحمته وثوابه في الدنيا والآخرة فمن ظن أنه بمجرد توكله مع تركه ما أمره الله به من الأسباب يحصل مطلوبه وأن المطالب لا تتوقف على الأسباب التي جعلها الله أسبابا لها . فهو غالط فالله سبحانه وإن كان قد ضمن للعبد رزقه وهو لا بد أن يرزقه ما عمر فهذا لا يمنع أن يكون ذلك الرزق المضمون له أسباب تحصل من فعل العبد وغير فعله .

وأيضا: فقد يرزقه حلالا وحراما فإذا فعل ما أمره به رزقه حلالا

وإذا ترك ما أمره به فقد يرزقه من حرام . ومن هذا الباب الدعاء والتوكل ؛ فقد ظن بعض الناس أن ذلك لا تأثير له في حصول مطلوب ولا دفع مرهوب ولكنه عبادة محضة ولكن ما حصل به حصل بدونه وظن آخرون أن ذلك مجرد علامة والصواب الذي عليه السلف والأئمة والجمهور أن ذلك من أعظم الأسباب التي تنال بها سعادة الدنيا والآخرة.

وما قدره الله بالدعاء والتوكل والكسب وغير ذلك من الأسباب إذا قال القائل فلو لم يكن السبب ماذا يكون بمنزلة من يقول هذا المقتول لو لم يقتل هل كان يعيش وقد ظن بعض القدرية أنه كان يعيش وظن بعض المنتسبين إلى السنة أنه كان يموت والصواب أن هذا تقدير لأمر علم الله أنه يكون فالله قدر موته بهذا السبب فلا يموت إلا به كما قدر الله سعادة هذا في الدنيا والآخرة بعبادته ودعائه وتوكله وعمله الصالح وكسبه فلا يحصل إلا به وإذا قدر عدم هذا السبب لم يعلم ما يكون المقدر وبتقدير عدمه فقد يكون المقدر حينئذ أنه يموت وقد يكون المقدر أنه يحيى والجزم بأحدهما خطأ .

ولو قال القائل : أنا لا آكل ولا أشرب فإن كان الله قدر حياتي فهو يحييني بدون الأكل والشرب كان أحمق كمن قال : أنا لا أطأ امرأتي فإن كان الله قدر لي ولدا تحمل من غير ذكر

وأما قول القائل : إن الأنبياء والأولياء لم يطلبوا رزقا ، فليس

الأمر كذلك بل عامة الأنبياء كانوا يفعلون أسبابا يحصل بها الرزق ; كما قال نبينا ﷺ في الحديث الذي رواه أحمد في المسند عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي ؛ وجعل الذل والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم.

وقد ثبت في الصحيح قوله ﷺ : " إن أفضل ما أكل الرجل من كسبه " وكان داود يأكل من كسبه وكان يصنع الدروع وكان زكريا نجارا وكان الخليل له ماشية كثيرة حتى إنه كان يقدم للضيف الذين لا يعرفهم عجلا سمينا ؛ وهذا إنما يكون مع اليسار . وخيار الأولياء المتوكلين : المهاجرون والأنصار وأبو بكر الصديق أفضل الأولياء المتوكلين بعد الأنبياء .

وكان عامتهم يرزقهم الله بأسباب يفعلونها كان الصديق تاجرا ؛ وكان يأخذ ما يحصل له من المغنم ؛ ولما ولي الخلافة جعل له من بيت المال كل يوم درهمان وقد أخرج ماله كله وقال له ﷺ ما تركت لأهلك ؟ قال : تركت لهم الله ورسوله ومع هذا فما كان يأخذ من أحد شيئا لا صدقة ولا فتوحا ولا نذرا بل إنما كان يعيش من كسبه . بخلاف من يدعي التوكل ويخرج ماله كله ظانا أنه يقتدي بالصديق ؛ وهو يأخذ من الناس إما بمسألة وإما بغير مسألة فإن هذه ليست حال

أبي بكر الصديق بل في المسند : " أن الصديق كان إذا وقع من يده سوط ينزل فيأخذه ، ولا يقول لأحد ناولني إياه ويقول إن خليلي أمرني ألا أسأل الناس شيئا " .

فأين هذا ممن جعل الكدية وسؤال الناس طريقا إلى الله حتى إنهم يأمرون المريد بالمسألة للخلق . وقد تواترت الأحاديث عن النبي ﷺ بتحريم مسألة الناس إلا عند الضرورة وقال : لا تحل المسألة إلا لذي غرم مفظع أو دم موجع أو فقر مدقع وقال تعالى﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴾(١)

: فأمره أن تكون رغبته إلى الله وحده .

ومن هؤلاء من يجعل دعاء الله ومسألته نقصا وهو مع ذلك يسأل الناس ويكديهم وسؤال العبد لربه حاجته من أفضل العبادات ; وهو طريق أنبياء الله وقد أمر العباد بسؤاله فقال : ﴿وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُواْ اللّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾(٢) ومدح الذين يدعون ربهم رغبة ورهبة . ومن الدعاء ما هو فرض على كل مسلم كالدعاء المذكور في فاتحة الكتاب .

ومن هؤلاء من يحتج بما يروى عن الخليل ﷺ أنه لما ألقي في النار

(١) سورة النساء _ الآية ٣٢.
(٢) سورة الشرح _ الآيتان ٧ ، ٨.

قال له جبرائيل :هل لك من حاجة ؟ فقال : أما إليك فلا قال : سل قال : حسبي من سؤالي علمه بحالي .

وأول هذا الحديث معروف وهو قوله : أما إليك فلا ؛ وقد ثبت في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله : حسبنا الله ونعم الوكيل أنه قالها : إبراهيم ﷺ حين ألقي في النار . وقالها محمد ﷺ حين قال له الناس : إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم .

وأما قوله : حسبي من سؤالي علمه بحالي فكلام باطل خلاف ما ذكره الله عن إبراهيم الخليل وغيره من الأنبياء من دعائهم لله ومسألتهم إياه وهو خلاف ما أمر الله به عباده من سؤالهم له صلاح الدنيا والآخرة .

كقولهم : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، ودعاء الله وسؤاله والتوكل عليه عبادة لله مشروعة بأسباب كما يقدره بها فكيف يكون مجرد العلم مسقطا لما خلقه وأمر به والله أعلم . وصلى الله على محمد وسلم.

وختاما

قال تعالي :﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاء لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا * وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا

وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا * كُلاًّ نُّمِدُّ هَـؤُلاء وَهَـؤُلاء مِنْ عَطَاء رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاء رَبِّكَ مَحْظُورًا * انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً ﴾(١)

ويقول ابن عطاء الله السكندري: اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك دليل على انطماس بصيرتك.

ويقول أبو الحسن الندوي (رحمه الله) : أباح الله ﷻ للمسلمين الطيبات وفسح لهم فى طرق الكسب ووجوه المعاش ولم يضيق عليهم فى ذلك فقال:﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (٢)

وقال ﷻ ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ (٣) **ولكن الله ﷻ لم يبعثهم لذلك أمة ، ولم يرضه لهم غاية ومهمة بل خلقهم للسعي للآخرة وخلق أسباب الحياة لهم قال النبى الكريم ﷺ " إن الدنيا خلقت لكم وإنكم خلقتم للآخرة " وجعل الحياة وأسبابها خاضعة لمهمتهم التي بعثوا لأجلها فإذا زاحمتهم فى سبيل مهمتهم أو غلبتهم عليها رفضوها وإذا تلكأ المسلمون فى ذلك عاتبهم الله ﷻ**

---

(١) سورة الإسراء – الآيات من ١٨ ، ٢١ .

(٢) سورة الأعراف – الآية ٣٢.

(٣) سورة الجمعة – الآية ١٠ .

عتاباً شديداً وقال ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ (١).

أراد الأنصار ﷺ أن يفرغوا لإصلاح أموالهم لأيام اكتفاء بأنصار الإسلام فعاتبهم الله ﷻ على ذلك وأنزل ﴿ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ (٢) .

قال سيدنا أبو أيوب الأنصارى ﷺ .. إنما نزلت فينا معشر الأنصار ، إنا لما أعز الله دينه وكثر ناصروه قلنا فيما بيننا لو أقبلنا على أموالنا فأصلحناها فأنزل الله هذه الآية (٣).

ولكن مع الأسف الشديد قد تشاغل المسلمون اليوم بالدنيا كالأمم الجاهلية وسعوا ورائها وعقدوا حياتهم بها ، فإذا أشرفتم على مدنهم وبلادهم من مرقب عالٍ لم تميزوا بينهم وبين أفراد أمة جاهلية ، سعى وراء المادة فى غير اقتصاد ، واكتساب من غير احتساب ، سهر فى غير طاعة ، وعمل فى غير نية ، تجارة فى لهو عن ذكر الله وحرفة

(١) سورة التوبة ـ الآية ٢٤ .
(٢) سورة البقرة ـ الآية ١٩٥ .
(٣) واه أبو داود ، انظر حياة الصحابة ـ ١ / ٤٥٤ .

فى جهل عن دين الله ﷻ ، ووظيفة في الإخلاص لغير الله وحكومة فى مشاقة حكم الله ، شغل فى ضلالة ، وقعود فى بطالة ..!! (١).

وأخيرا نختم بقول الله تعالي : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُون َ﴾ (١).

الفهـــرس

م	الموضوع	الصفحة

(١) كتاب من روائع أبي الحسن الندوي في الدعوة إلي الله إعداد المؤلف.

(٢) سورة النحل – الآية ٩٧ .

١	مقدمـــة	٢
٢	الرزق	٤
٣	معني الرزق	٧
٤	لماذا الهمَّ والرزق في السماء؟	١٠
٥	ومن الأسماء المتعلقة بالرزق (الرزاق ،الوهاب ، المقيت)	١١
٦	أمر الله ﷻ بطلب الرزق منه وحده	١٤
٧	ولذا أمر الله بعبادته وحده	١٨
٨	ارتباط الرزق بمشيئته وحكمته	١٨
٩	كثرة السعي لا تقتضى كثرة الرزق	٢٠
١٠	وشدة وفور العقل الذكاء لا تقتضى كثرة الرزق	٢١
١١	قوة البدن ليست سببا لكثرة الرزق	٢١
١٢	لا حيلة في الرزق	٢٢
١٣	الذنوب تزيل النعم وتبد ل القسم	٢٢
١٤	كثرة الرزق ليس دليلا على محبة الله	٣٠
١٥	العطـــاءات	٣٤
١٦	عطاء الربوبيـة	٣٤
١٧	عطاء الإلوهيـة	٣٤
١٨	بعض أبواب الرزق الغيبية	٤٠
١٩	الرزق في الجنـة	٦٤
٢٠	الرزق الكريـم	٦٤
٢١	الرزق المعلوم	٦٤
٢٢	الرزق الحســن	٦٥
٢٣	هل هناك تشابه بين رزق الدنيا ، والرزق في الجنة ؟	٦٥
٢٤	هل يجوز لأحد أن يُحَرِمَ علي نفسه رزق الله ﷻ ؟	٦٦
٢٥	ما حكم من ترك الأكل من رزق الله ﷻ ؟	٦٧

٢٦	هل رزق الله ﷻ في الدنيا للمؤمنين فقط ؟	٦٧
٢٧	البركـة	٦٩
٢٨	معني البركة	٦٩
٢٩	الأماكن المباركة :	٧٣
٣٠	مكة المكرمة شرفها الله	٧٣
٣١	المدينة المنورة	٧٦
٣٢	الأرض المقدسة	٧٧
٣٣	أزمنة مباركة	٧٨
٣٤	أطعمة مباركة	٨٢
٣٥	أشربة مباركة	٨٣
٣٦	أسباب البركـة	٨٥
٣٧	ومن أسباب محق البركة	٩٥
٣٨	البركة في حياة السابقين	٩٨
٣٩	أسئلة وردود	١١٦
٤٠	ما الفرق بين اليقين والتوكل ؟	١١٦
٤١	هل الرزق يزيد وينقص ؟	١١٧
٤٢	إذا قطع الرجل الطريق أو سرق أو أكل حرام هل هو رزقه ؟	١٢٠
٤٣	الخمر، والحرام: هل هو رزق الله للجهال؟ أم يأكلون ما قدر لهم؟	١٢٢
٤٤	ما دام الرزق مضمون هل يجوز طلبه ؟	١٢٤
٤٥	وختـــاما	١٣٥
٤٦	الفهـرس	١٣٨

احرص على قراءة الموسوعة الشاملة

فى عمل الدعوة والتبليغ

١) اليقين في معرفة رب العالمين .

٢) اليقين والتوكل علي الله .

٣) روائع أبي الحسن الندوي في الدعوة إلي الله .

٤) كلمات مضيئة في الدعوة إلي الله .

٥) المنتقي من كلام أهل التبليغ والدعوة .

٦) صلاح البيوت في جهد الرسول ﷺ .

٧) الحق المبين في معرفة الملائكة المقربين .

٨) أحلي الكلام في مناجاة ذي الجلال والإكرام .

٩) الأنوار النعمانية في الدعوة الربانية (جزءان).

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

Emam٢٠٣٠@gmail.com .

جوال : ٠١٠٦٤١٥٨٢٤٦

ت منزل : ٠٥٠٦٨٢٤٥٣٦